NOHRA 50 FEBRUARY MARCH 2008

Growing...
Nohra
takes another progressive step...

مسرحية آلام المسيح
أبناء حافظة الزروع في إبداع آخر

سنة أخرى وتجدد اخر

ISSN: 1835-596X PP 381712 / 02395

كلمة العدد

كل شيء في هذا العالم يتغير، عدا المحبة، التي كلما تقدمت عليها السنون تنضج أكثر وتكتمل، كالخمر، ويطيب مذاقها وتفوح رائحتها. المسيحية روعتها وجاذبيتها هي أن نعمل كل شيء معاً، ويداً بيد، وفي يد الله، وقلباً واحداً في المسيح، وتحت سقف واحد هو حماية العذراء، نسير تحت إرشادها، في كل أمر نبدأ به أو نسير به نحو الهدف، أي المسيح، وأن ننمو معاً بالمسيح، ومعاً نخدمه ومعاً نعبده ونُمجّده، ومعاً نشارك كلمته. وكل شيء جماعي يكتب له النجاح أكثر. بدأت البشارة على رغبة وأمر المسيح إذ قال لتلاميه: «أذهبوا وتلمذوا» (مر ١٥:١٦) ثم يبدأ لوقا إنجيله بالتبشير: «باهتمام أن أكتبها لك مرتّبة» (لو ٤:١). فالكرازة المُعلنة أمام الملأ، والكتابة أي الكرازة المتواصلة، ومع الآباء الرسولين تلامذة الرسل حتى يومنا هذا مشافهة أي تقليداً أو كتابة، فالشعلة التي أضاءها المسيح، ووضعها في يد الرسل قائلاً: «أنتم نور العالم، ملح الأرض والخميرة» (متى ١٤:٥) وحمل الشعلة آباؤنا الشهداء والقديسون والملافنة ومنهم مار يعقوب النصيبيني ومار أفرام ونرساي...الخ، وأوصلوها لنا، فعلينا أن نحملها بجدارة واهتمام لنُوصلها للأجيال القادمة، كلاماً وكتابة. ومنها هي شعلة الصليب المقدس وصورة العذراء نحتفل بهما بملبورن هذه الأيام بمناسبة يوم الشبيبة العالمي، كما وشعلة المجلة (نوهرا) لنُحقق قول المزامير وصلاتنا: «نوهرا دنح لزديقي ولثريصاي، لبّا حَذُوثا: أشرق النور على الصديقين، والفرح لذوي القلوب المستقيمة».

نقدم لقرائنا الأعزاء هذا العدد من المجلة بثوب جديد وقشيب لتواكب الحضارة والمجلات الكاثوليكية، فنؤمل أن تنال رضاكم، لنتكاتف في السعي إلى الأحسن بروح الإيمان والرجاء والمحبة الأخوية: «ليروا أعمالكم الصالحة ويُمجّدوا أباكم السماوي» (متى ١٦:٥) وخاتماً بقول مار بولس السلام والمحبة والإيمان للأخوة من لدن الآب، ولدن الرب يسوع المسيح، وشركة الروح القدس لتكن معنا جميعاً.

الأب عمانوئيل خوشابا

Index

الموضوع	الكاتب	Page
نوهرا شعلة حملتها حافظة الزروع	مخلص خمو	3
الصوم خبرة موت وحياة	الأب ماهر كورئيل	6
عبور وعبور	قيصر يوخنا	8
في عمق التاريخ	د. أمير يوسف	10
دور المدارس السريانية ومعلميها في الحضارة	يوحنا بيداويد	14
اللوحة السابعة	بهجت مرقس	16
مسرحية آلام المسيح	ممتاز ساكو	18
بطولة حافظة الزروع الثانية لكرة الطائرة	ساهر منصور	20
سؤال وجواب	الأب فائز جرجيس	24
شخصيات كتابية	ميخائيل حنا	25
العالم يحترق	نهى نيسان	26
وقفة العدد	بهنام كليانا	28
أخبار الرعية	نوهرا	30
Parish Day	Jwan Kada	32
New Nohra	Sakhi Khoshaba	33
Overweight	Loris Mikhail	35
Baptism	Lou Ralph	36
Spotlight Section	Sakhi Khoshaba	37
Flower Section	Nohra	38

Back Cover design by Mukhlis Khamo
Brotherhood Camp by Jwan Kada (p39)
Nohra Picnic photos by Qaiser Youkhana (p39)
Choir Camp photos by Momtaz Yaqo & Loay Toma (p39)
The Passion of the Christ play photos by Nader Shamon (p16-19)

Nohra
Journal of the Our Lady Guardian of Plants Parish

Editor-in-Chief: Fr. Emmanuel Khoshaba
Managing Editor: Mukhlis Khamo
Relegious Editor: Saleem Goga
Arabic Editor: Dr. Amer Yousif
English Editor: Lou Ralph
Editorial Support: Youhanna Bidaweed
Editorial Support: Nuha Nissan
Editors at Large: Audisho Al- Mano, Qaisser Younan, Momtaz Sako, Mikhael Hanna, Behnam Gilyana, Jwan Kada, Loris Mikhail

Published by: Nohra Publishing
Design, layout & Photography: Sakhi Creative
Printed by: Hellas Printing

Registered by Australian Post.
Print Post Approved No. 381712/02395
Date Granted. 11/01/2008

ISSN. 1835-596X. DateGranted. 27/03/2008

Postal Address
The Editor
PO Box: 233 Campbellfield Vic 3061- Australia
Editorial nohra@chaldeanchurch.org.au
Advertising & Marketing: Mukhlis Khamo
nohra.publishing@gmail.com
Ph: 61 3- 9359 2657
Fax: 61 3- 9357 4556
Email: nohra@chaldeanchurch.org.au

Nohra is a Parish Magazine. It is concerned with: Parish news, issues of faith, the social life of the parish and general education and reader's letters. Nohra magazine is published by Nohra Publishing Company, issued every two months.
(1)Ownership and copyright held by Nohra Publishing. (2)materials received by Nohra become the property of Nohra. (3)Articles received by Nohra will not be return to the sender. (4)Materials accepted by Nohra are not to be published by any other publisher without the specific permission of Nohra. (5) Nohra is not obliged to publish articles received and has the right to select time and date of any article published. (6) Nohra has the right to edit any material received. (7) Nohra is not legally responsible of any printing errors. (8)Authors must include the sources of any information included in their articles. Nohre reserve the right not to publish any article in which sources are not supplied.
All materials send to Nohra must be accompanied by: (1)Full name, address, telephone number of the Author and email address if available. (2)Hard copy typed electronic copy if possible. (3)Hand writing must be clear and legible.

نوهرا مجلة رعوية تعني بالشؤون الرعوية والإيمانية والاجتماعية والثقافية، تصدرها دار نوهرا للنشر مرة كل شهرين.
(١)جميع الحقوق الملكية والفكرية للمجلة محفوظة لدار النشر. (٢)حقوق الطبع والملكية تصبح نافذة حال استلام المادة المُرسلة. (٣)لا يحق للكاتب أن ينشر المادة المُرسلة في غير نوهرا إلا بعد موافقتها. (٤)جميع المواد المُرسلة للمجلة لا تعاد إلى أصحابها سواء نُشرت أم لم تنشر. (٥)المجلة ليست ملزمة بنشر كل ما يصلها، ولها حق اختيار الوقت المناسب لنشر ما تراه مناسباً. (٦)المجلة تحفظ حقها في: تعديل، تغيير، تصحيح وحذف ما تراه مناسباً من المواد المنشورة سواء كانت تلك المواد: مكتوبة، صورة أو إعلانات. (٧)المجلة ليست مسؤولة من الناحية القانونية عن الأخطاء البشرية (الطباعية والتصميمية) والمطبعية. (٨)كاتب الموضوع أو المقالة يتحمل المسؤولية الأخلاقية والأدبية في تزويد المجلة بالمصادر والبراهين اللازمة لدعم مقالته، مع ذلك فالمجلة تحفظ حقها في عدم نشر المواضيع والمقالات في حالة عدم تزويدها بالمصادر والبراهين التي اعتمدها الكاتب في موضوعه أو مقالته.
في حالة الكتابة للمجلة يرجى مراعاة ما يلي: (١)كتابة اسم صاحب الموضوع أو المقالة كاملاً مع ذكر العنوان البريدي ورقم التلفون والبريد الإلكتروني إن توفر. (٢)إرسال المادة بنسخة ورقية مطبوعة وإرفاقها بنسخة إلكترونية إن أمكن. (٣)الكتابة بخط واضح ومقروء.

نوهرا

شعلة تحملها خورنة حافظة الزروع

بقلم: مخلص خمو

الإعلام هو فن من الفنون الإنسانية العديدة. فهو فن نقل الصورة والصوت والكلمة إلى الطرف الآخر، الذي قد يكون: المشاهد الجالس أمام التلفزيون، أو المستمع لمحطة راديو، أو القارئ لصحيفة أو مجلة أو نشرة دورية. والتكنولوجيا الحديثة فتحت أبواباً أكثر أمام الإنسانية، وأضافت بعداً آخر للإعلام، فأزداد الطرف الآخر ليصبح الباحث في فضاء الإنترنت عن معلومة/معلومات، صغيرة كانت أم كبيرة.

أما من يكون الطرف الأول، أي (الإعلامي)؟ أنه قد يكون فرداً أو مؤسسة، وأياً كان فهو في النهاية لابد أن يكون: محطة تلفزيونية، محطة إذاعية، صحيفة أو مجلة، أو صاحب موقع إلكتروني أي أن يكون/يكونوا (منظومة إعلامية). وهو الذي بذكائه وحنكته ينقل المعلومة/المعلومات بطريقة فنية وبصياغة بديعة إلى الآخر. أحياناً، قد تختلف الطريقة والصياغة الإخراجية للمعلومة/المعلومات كل حسب الخطة التي رُسمت من قبل مؤسسي تلك المنظومة. لذلك توجد صحف بقياسات وتصاميم وألوان مختلفة (الطريقة)؛ وإن اتفقت نشرتان في القياس والتصميم والألوان فأنها تختلف في التوجه (الصياغة). فهي ربما قد أُنشأت لفئة أو مجموعة ما، يشتركون بثقافة معينة وتوجه معين. لذلك توجد بعض المطبوعات الخاصة كأن تكون دينية بحتة أو سياسية أو علمية فقط...الخ. وأحياناً، قد تكون المطبوعة منوعة، وهذا النوع من المطبوعات موجه إلى العامة أكثر من الخاصة.

أن الجمال والإبداع صفتان متلازمتان، لا بل لصيقتان بالإعلام. فالشكل والألوان والصورة المعبرة والكلمات المصفوفة والمرتبة بشكل أنيق وذواق لتضيف كلها جمالاً لتلك المعلومة/المعلومات وإلا خرجت المعلومة/المعلومات مشوشة ومضطربة وغير مرغوبة في تتبعها من قبل الطرف الآخر؛ وهنا يمتزج الجمال والمعلومة/المعلومات في عملية إبداعية وإخراجية لتقدم لنا ما ندعوه اليوم بـ ((الإعلام)). لذا لا أجد أسمى وأجمل من نداء البابا الراحل يوحنا بولس الثاني الذي عنى ما معناه يا فناني العالم، أظهروا الله من خلال فنكم[1] . والإعلامي اليوم، هو فنان وعليه أظهار الله في إعلامه (فنه).

أصبح الكل اليوم بحاجة إلى الإعلام، أياً كان الكل: حزب سياسي، أو جمعية خيرية، أو مؤسسة دينية...الخ. فصار الإعلام أفضل خادم للمؤسسات بأنواعها. فهو يقدم فكر وسياسة وتوجه تلك المؤسسة من جهة، ويُوجه وأحياناً قد يُسير الأفراد والجماعات من أجل خدمة تلك المؤسسة. لذا وعت الكنيسة اليوم إلى دور الإعلام المؤثر والفعال لتستخدمه بطريقة جميلة وكبيرة ومكثفة في طريق التبشير وتدخله كوسيلة جديدة في مخطط الله الخلاصي للبشر. لذا لم يتوانى البابا الراحل يوحنا بولس الثاني في أن يشبه الإعلام في عالم اليوم بـ (Areopagus[2]) عندما قال في رسالته بمناسبة الذكرى الـ ٣٩ ليوم وسائل الاتصال العالمي (World Communications Day[3]) في ٢٠٠٥: «الإعلام... هو أول (اريوباغوس) العصر الجديد». فمثلما أصبح (اريوباغوس) الجبل محلاً كان الإغريق القدامى يجتمعون فيه لحل المشاكل القضائية وإحقاق العدل، فالإعلام اليوم أصبح هو الجبل الذي عن طريقه تستطيع الكنيسة، (وأية مؤسسة أخرى تستخدمه) تحقيق العدل ونشر مفاهيم المحبة والانفتاح على الآخر.

في أيار ١٩٩٩ ظهرت إلى النور نشرة شهرية جديدة في مدينة ملبورن لتساهم في نشر كلمة الإنجيل في المقام الأول وإبراز الإبداعات الخلاقة لأبناء الرعية من النواحي الأدبية والفنية؛ وكان اسم تلك النشرة الدورية ((مجلة نوهرا)).

مرت نوهرا بمراحل مختلفة خلال مسيرتها ذات السنين التسع. وكانت لتلك المراحل وقفات ومحطات تنوعت ما بين التطوير والتغيير. فمن نشرة صغيرة من دون غلاف إلى ما هي عليه اليوم، مجلة تخرج بتقنية طباعية عالية وتصميم رفيع الذوق.

وإذا أردنا استعراض تاريخ المجلة نستطيع أن نقسم المراحل التي مرت بها إلى خمسة مراحل منذ تأسيسها في عام ١٩٩٩ إلى اليوم في ٢٠٠٨.

المرحلة الأولى (الأعداد ١ - ٦):

صدر العدد الأول من المجلة في شهر أيار عام ١٩٩٩. وكانت ٨ صفحات من الورق عادي (80gsm) وبحجم A4، وكانت بصيغة نشرة شهرية تصدرها أخوية مريم العذراء حافظة الزروع. أما بالنسبة لمواضيعها، فلم تكن ذات أبواب ثابتة أو تعالج مواضيع معينة، بل كانت تنشر ما يصل إليها من أبناء الرعية. وأول من تطوع للعمل فيها كان كل من: الأب عمانوئيل خوشابا، يوحنا بيداويد، روفائيل يونان، سيزار هوزايا، غيلان مرقس، وليد بيداويد، وليد أيشو، نزار عيسى، يوسف متى، ماجد أسطيفو، وكاتب المقالة.

1. رسالة البابا يوحنا بولس الثاني إلى أهل الفن، حاضرة الفاتيكان، 1998.
2. Hill top in ancient Athens; legislative body that gathered there.
3. Massage of The Holy Father, John Paul II, for the 39th World Communications Day, from the Vatican, 24 January, 2005.

المرحلة الثانية (الأعداد ٧ – ١٧):

في هذه المرحلة تحولت نوهرا من نشرة شهرية تصدرها أخوية مريم العذراء حافظة الزروع إلى مجلة تصدرها رعية مريم العذراء حافظة الزروع، وأصبحت تصدر مرة كل شهرين؛ ولكن كانت تُطبع في مطبعة (صغيرة). ومن تطورات تلك المرحلة كانت زيادة عدد صفحاتها من ٨ إلى ٣٢ صفحة، وأربعة من تلك الصفحات كانت باللغة الإنكليزية. كما لاح تلك التطورات التغير في حجم المجلة فقُلص إلى حجم الوسط، وأصبح الغلاف يصدر بالألوان. وبسبب الزيادة في عدد الصفحات أُفسح المجال للتطرق إلى مواضيع شتى فتم تأسيس أبواب جديدة للمقالات، بعضها ثابت وبعضها يُنشر بين حين وآخر. فكانت مجلة متنوعة تعني بشؤون الرعية في المقام الأول ومن ثم المواضيع الدينية والإيمانية والثقافية والاجتماعية والرياضية بالمقام الثاني.

المرحلة الثالثة (الأعداد ١٨ – ٣٠):

بعد سبعة عشرة عدداً، ارتأى كادر المجلة بتغيير سياسة المجلة وتوجهها؛ فبعد أن كانت مجلة متنوعة تعني بالعديد من الشؤون والمواضيع، تم توجيه دفتها نحو الشاطئ الرعوي. فاتخذت الخط الرعوي أساساً لها، وصار المجال الرعوي هو التوجه الرئيسي وأُعطيت الأولوية للمواضيع الرعوية كالدينية والإيمانية واللاهوتية وأخبار الرعية. أما بالنسبة للمظهر الخارجي فلم يطرأ عليه ذلك التغير الكبير ما عدا زيادة عدد صفحاتها إلى ٤٠ صفحة.

المرحلة الرابعة (الأعداد ٣٠ – ٤٩):

اتسمت هذه المرحلة باستقرار وثبات خطها وكتابها، وأصبح نهجها معروفاً بين أبناء الرعية. وكان لكل عدد ما كنا ندعوه بـ (نواة العدد) وهو مجموعة مقالات تعالج قضية ما من عدة نواحي: (لاهوتية، رعوية وتاريخية). كما قامت بالتركيز الواسع على جميع نشاطات الرعية وأصبحت بحق أرشيفاً لجميع نشاطات الرعية من مهرجان وفعاليات أخرى. وأيضاً تطورت كثيراً من الناحية الإخراجية والنوعية، فكانت بحق طفرة في التصميم والتنسيق، حيث تمت الاستعانة بمصمم مجلات ومصور فوتوغرافي محترف. وكذلك تم تغيير المطبعة التي كانت تطبعها سابقاً إلى مطبعة كبيرة وحديثة.

المرحلة الخامسة (العدد ٥٠):

دخلت المجلة مع هذا العدد مرحلة جديدة من التغير والتطور. والتي ستطال جوانب عديدة من المجلة، ونذكر الرئيسي منها:

الجانب الإداري: تم تشكيل هيئة تحرير للمجلة، والمهمة الرئيسية للهيئة هي تحديد مواضيع كل عدد ومتابعة ما يصل للمجلة أيضاً من مواضيع، واختيار الموضوع الرئيسي للمجلة.

الجانب القانوني: تسجيل المجلة في المؤسسات الإعلامية حسب القوانين الأسترالية. وتمتلك المجلة الآن الرقم التسلسلي العالمي (ISSN[4]) وهذا قد أهلنا لأن نرسل نسخة من جميع أعداد المجلة إلى المكتبة القومية[5] الأسترالية، لتحفظ في الأرشيف القومي الأسترالي. كما قامت بتسجيل العلامة التجارية لمجلة نوهرا (Trade Mark) وهو اسم المجلة باللغة الإنكليزية الذي يتوسطها حرف الـ (O) على شكل شعلة ليحفظ حقوق الطبع الكاملة لها. كما تم تسجيل المجلة في دائرة البريد الأسترالي والحصول على الرقم البريدي الخاص بها (Australian Print Post Number).

الجانب الفني: تغيير حجم المجلة إلى الحجم الكبير (A4) وبورق مصقول عالي الجودة (Glossy Paper) وتغيير نوعية الغلاف أيضاً ليكون من نفس نوعية الورق الداخلي وهو ما يُدعى بتقنية (Self-cover) لتتوافق المجلة مع المواصفات الأسترالية للطباعة.

شعلة تحملها حافظة الزروع

أن الشكل البارز من العلامة التجارية للمجلة هو تلك الشعلة الجميلة التي تترجم عمل المجلة في هذه العبارة: «نوهرا هي شعلة تحملها حافظة الزروع»، الشعلة التي يديمها الآباء الأفاضل، أبناء الرعية، الكتاب، والعاملين في المجالين الفني والتقني.

أن هذه الشعلة هي محاولة من هذه الرعية كي تساهم في مجال الإعلام المسيحي بشكل عام والكلداني الكاثوليكي بشكل خاص. وأن تكون أداة في يد الكنيسة والآب السماوي في إيصال بشارة (الخبر السار) طفل المهد إلى الجميع، وما هي سوى وسيلة أخرى تعمل جنباً إلى جنب مع نشاطات وفعاليات الرعية الأخرى في نقل بشرى الخلاص والعمل الرعوي.

أن نوهرا تقدم جزيل الشكر لجميع الذين أظهروا الحب والالتزام الجميل تجاهها.

أخيراً، يتمنى كادر المجلة أن يأتي الشكل الجديد سواء بالمظهر أو النوعية، بالأفضل والجيد لكم وأن تلاقي المجلة استحسانكم دوماً. ودمتم في رعاية الآب السماوي وفي حماية أُمّنا العذراء مريم.

4. International Standard Serial Number, is a unique eight-digit number used to identify a print or electronic periodical publication.
5. National Library of Australia

الصوم

خبرة موت وحياة

بقلم: الأب ماهر كورئيل

يقف الإنسان على مر العصور حائراً أمام قضايا وتساؤلات عالقة وشائكة. ولكونه عاقلاً يسعى ان يعطى تفاسير نظرية ومنطقية لحل تلك القضايا. فينجح في بيان بعضها ويخفق في العديد منها. ومن بين تلك المعضلات معضلة الموت والتي تنتصب لتتحدى شموخ الإنسان وجبروته.

الكثير منا مر بخبرة الوقوف أمام جثمان قريب أو صديق، أمام هذا المشهد يتجمد كل شيء حولنا مع تدفق أسئلة كثيرة: هل للحياة معنى؟ وما هو مصيرنا؟ ولماذا ولدنا أساساً؟ وما هذه الخبرة الأليمة؟ لقد اعتادت الفلسفات الخوض في الإجابة على مثل هذه التساؤلات. إلا أننا اليوم وفي هذه الأسطر سنحاول الإجابة عليها من منظار الصوم الكبير.

أربعاء الرماد

في الطقس اللاتيني يبدأ الصوم الكبير بيوم أربعاء الرماد، حيث يقوم الكاهن بمسح جباه المؤمنين بالرماد مع رسم شارة الصليب قائلاً: «تذكر أنك من التراب وإلى التراب سوف تعود» (تك ٣:١٩). هذا الطقس يذكرنا بأن الموت صديق ينتظرنا أمام عتبة الباب علينا لُقياه لا محالة. ويذكرنا كذلك أن الماديات وكل ما هو متعلق بالظاهر لن تشبع توقنا العميق إلى الاكتفاء والتكامل ومن ثم الاستقرار والسعادة. فالمستعد للصوم هو الشخص الذي يقوم بتركيز قواه وأفكاره وجميع مشاعره ليدخل في خبرة الموت والقيامة.

إلا أن هذه الفكرة لا تجد لها معجبين في عالم اليوم، فالبيئة التي حولنا هي بيئة الأعلام والدعاية وجذب الأنظار إلى ما هو خارجي وجذاب، ويدعو إلى السعادة التي تقدم بشكل سطحي وسهل، خصوصاً إذا تعلق الأمر بالشراء والمادة. فعالم المادة والاستهلاك غدا مهيمناً على حياتنا بحيث صار من الصعب أن نتجه إلى عالم التأمل والتعمق الروحي، إذ انشغلنا بالتركيز حول ذواتنا و(أنا)تنا «أليست النفس أفضل من الطعام والجسد أفضل من اللباس؟». ما يحررنا بالفعل هو موضوع روحي يسمى نكران الذات. والذات هنا ليست الجزء العميق من الإنسان إنما هو الأنا السلبي والتقوقع عليه والاهتمام بالذات الزائفة التي تختبئ وراء المظاهر والأقنعة.

خبرة اكتشاف الذات الحقيقية:

في فترة الصوم سنتعرف على خبرة نكران الذات والابتعاد عن الملابسات والتظليل. نلج إلى أعماق توقنا وعطشنا ونتجه إلى ما يشبع لهفتنا فتتضافر الجهود لمعرفة الذات الحقيقية والابتعاد عن الذات المزيفة. ذاتك الحقيقية هي: أنت على ما أنت عليه بدون تصنع أو تكلف. هي ليست أمراً ستبنيه أو ستعيد بناؤه ولا هي أمراً ستطوره بمعونة علماء التحليل النفسي ولا هي مقصورة على اكتشاف أبعاد غير مكتشفة في دواخلك. إنما هي أنت بكليتك بكل إيجابياتك وسلبياتك. إنها الذات التي خلقها الله على صورته والتي سوف تخلص بصورة المسيح الحقّـة. لذا سنكتشف ذواتنا عندما نكتشف الله فينا فنثق في نفوسنا. علم الإنسان يسأل من أنا؟ وعلم اللاهوت يسأل من الله؟ فعندما نفقد ذواتنا في الله (نكران الذات والإقرار بالله) هنا سوف تتجلى هويتنا الحقّـة.

يسوع في الصوم الأربعيني يكشف هويته كابن الله. وعبثاً يحاول المجرب أن يزيف هذه الهوية. إن كنت ابن الله فمرّ هذه الحجارة أن تصير خبزاً؟ لو أن جَعْل الحجارة خبزاً يجعلك ابن الله حقاً! فأنك بهذا ستدعو إلى التمحور حول أعجوبة لا محل لها في التدبير الخلاصي، ويمكن لأي بهلوان أن يتعامل معها بطريقته الخاصة! إلا أن جواب يسوع كان: «أنه ليس

بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله» (متى ٤:٤)، فتركز الضوء على كلمة الله الفعّالة الحيّة فينا والتي تسد عوزنا وتشبع جوعنا وهي الفعل الصائغ لوجودي وصيرورتي، بلا كلمة الله سأتضور جوعاً وأموت عطشاً.

يعتقد البعض منّا أن نكران الذات هو القيام ببعض الأعمال التقويّة البسيطة، كالمساهمة في مساعدة الآخرين أو الامتناع عن الأمور المستحبة والتي تعودنا أن نمارسها تكراراً. الحقيقة أن نكران الذات هو فعل صلاة عميق يتطلب أن نفرغ ذواتنا ونعطي كل الحيز للرب الممجد بالقيامة. فيقوم هذا الملأ بعملية تحرير من الأنا فندفع نحو الآخر والآخر هو يسوع المائت القائم فيَّ: «لست أنا بعد حيَّ بل المسيح الذي يحيا فيَّا».

خبرة الفصح:

يوم الجمعة العظيمة هو يوم نتذكر ونعيش فيه خبرة يسوع المسيح المتألم. فبعد محاكمة جائرة يُساق «عبد يهوه» (أشعيا ٥٣)، إلى طريق ملؤه الألم والعذاب فالقبر. ويأتي بعده انتصار سبت النور على قوى الظلام والبطش. وتقول صيغة قانون إيمان الرسل أن يسوع نزل إلى الجحيم.

هناك وقفة واضحة قبل القيامة، يقول اللاهوتي الكبير هانز بلتزار: «النزول إلى الجحيم هو محور كل اللاهوت». فسر خبرة النزول إلى الجحيم هو أن المسيح فعلاً مات، وقد مات بين الأموات. فلا نقبل بالتسارع العارم من النفس الأخير على الصليب إلى النفس الأول بعد القيامة. إذ ينبغي أن نكتشف هذا التوقف الصامت الذي لا حياة فيه».

فابن الله المتجسد مات وصار بعد ذاك باكورة الراقدين، هذه الحقيقة هي تضامن مع البشرية المريرة جمعاء والتي تعزز طريق الفداء والخلاص. ولم يكن هذا التضامن على صعيد الجسد أو الموت الطبيعي، إنما صار على كل الصُعد والدرجات. فالموت الروحي والموت النفسي كلها صور تعكس صورة موت المسيح في القبر. خبرة النزول إلى الجحيم هي خبرة الحياة الإنسانية المعذبة اليوم: «إلهي إلهي لماذا تركتني» (متى ٤٦:٢٧) وهي صدى لصرخة يسوع على الصليب.

في لحظات الألم الكبير أو الحب العارم يتشنج الفم عن التعبير، فلا توجد كلمات تفي به ولكن حركة أو فعل واحد يمكن أن يعبر عن ما لا تستطيع كلمات هائلة من التعبير عنه. هذا ما فعله الله بالضبط جواباً على صلب يسوع. فالقيامة هي الجواب الوحيد لخبرة الألم والموت، ويسوع القائم الذي تظهر عليه آثار الألم لم يتشكى من الماضي أو مما مرّ به، لكنه طرح مشاريع جديدة للتلاميذ ليأخذوا على عاتقهم بناء العالم الذي شُوه بالخطيئة.

الصوم تخطيط للمستقبل:

الصوم هو مناسبة لرصد مشاريع حياتية وروحية كبيرة. هو وقفة رجاء وتطلع إلى المستقبل، وهو اختبار إيماني يؤدي إلى العبور من مرحلة موت روحي إلى حياة إنسانية ناضجة. الصوم هو (شيؤل: جحيم) من نوع آخر. هذه الوقفة الصامتة التي تأخذ بعيداً ككل الانتماءات الغريبة هي قابلية التخلي عن الإنسان العتيق والتحول إلى إنسان جديد بالقيامة. هو سكون لإعادة التزود بالوقود والتحضير لرجاء القيامة التي نستقبلها بعد ٤٠ يوماً من صوم وصلاة وتعمق، كي يستقبلنا يسوع القائم وآثار الألم الممجد عليه ليحكي لنا خبرة موته وقيامته فنحيا معه ممجدين حاملين ألمنا وألام الآخرين معنا.

المصادر

1. David G. Benner (2004). The gift of being your self, Inter Varsity Press, USA, P91-92.

في عمق التاريخ

إعداد: د. أمير يوسف

فيك أُلْغوزة اسمك
قالها إنسانك الأول بكل يقين
أنت الموغل في القدم
أنت الأرض العتيقة
عرب وفرس وأفغان وسواهم
اختلفت ظنونهم عليك وما تشابهت
نحن أنت.. أنت نحن
كن أنت من أنت، وتهجياً أنت:
عين، راء، ألف، وقاف
عيون العواهل، عبق العود
عشتار العشق، عظيم العقل
رقة الروح، رفيف الرياض
رحم الربيع، رحيق الروعة
أوائل الأدب، أريكة الأمراء
الآلهة الأثلة، أرض الأجداد
قلعة القوانين، قصر القبور
قلب القلوب، قبلة القمم

ما هذه إلا مساهمة بسيطة في تسليط الضوء على معنى كلمة «العراق» - الوطن الأم - الذي شغل البشر بغرائبه في الألفيات الأولى من بداية مسيرة الإنسان فيه، ويشغل حالياً، بعجائبه، المجتمع البشري بأجمعه.

الآن يقف بين ما مر وما سيأتي، قد يكون الأمس أسوأ مما يعرف الإنسان الحالي عنه، ومن المحتمل أنه كان أفضل، إلى حد يوقع الدهش في النفس، وذلك لكونه لم يعد موجوداً الآن، ولأن الإنسان قرأ عنه وسمع به لا غير.

كل خطوة إلى الأمام تجعل الحاضر ماضياً، وكل نظرة بسيطة إلى الأمس ما هي غير هنيهة قصيرة يقفها المستقبل مع الإنسان قبل أن يصبح ماضياً.

وإذا كانت أيام الماضي قد مرت بحلوها ومرها، وهو ما كان يجب أن تكون عليه الحالة، فأن أيام الحاضر تبرهن، إلى حد بعيد، أن لها صلة عضوية ومتينة بأحداث حصلت في سابق الزمان. وعلى ما يبدو فأن أيام الحاضر على عجلة من أمرها، تدق باب الغد كل لحظة وتسأله ليفتح لها ويعطيها ما ينتظر خلفه من أيام، سيعطيها وسيقول لها ولإنسانها معاتباً: خذوا الشمس والهواء والمطر، خذوها فقد أعطاها الكون لكم لتغسلوا بها صدأ حاضركم، وإن تمكنتم، ماضيكم أيضاً، وهذا أقوى الإيمان.

أهمية المعنى

قد يكون المعنى مهماً وجوهرياً في نظر شخص ما، وقد يكون ذو دلالة عميقة في نظر آخر إن بدأ برحلة التمحيص والبحث والتأكد من الصغيرة والكبيرة ذوات الصلة الوثيقة بهذا الجانب أو ذاك من التسمية كشيء أو أمر مجرد. يكتسب مفهوم (المعنى) أهمية ذات وزن ليس بالصغير بقدر ما يتعلق الأمر باسم البلد، وعلى وجه الخصوص إذا كان من عُمُد الحضارة الإنسانية.

لطف الأمر أن الجذر (عرق) ومنه (عُرْق، عَرْق، عِرْق) له أهميته من حيث تفسير وتبيين وتوضيح شوارده. واشترك في ذلك اللغويون، النحويون، الرحالة، المؤرخون والآثاريون؛ فكانوا يتفقون في بعض المعاني ويختلفون في أخرى، كل حسب نظره وغنى معرفته وعمق تحليله.

الضرع الحافل

أدناه بالتتابع بعض من الكثير من المعاني التي وردت في مناهل اللغة والتاريخ، ومنها (المنجد) و(لسان العرب). تأتي المرادفات مقتضبة قدر الإمكان تجنباً للإطالة والتفاصيل الثانوية، ومقرونة بخلاصة ما ورد في (القاموس المحيط) و(محيط المحيط) و(تاج العروس)، وهي خير ما يجود به موقع صخر الإلكتروني من عيون العربية.

١. العَرْق: وجمعه عِراق، عُراق: العظم أُخذ عنه معظم اللحم.
٢. العِرْق: وجمعه عُروق وأعراق وعِراق، ومعناه: (أ) أصل كل شيء، (ب) الجبل الغليظ المنقاد في الأرض لا يُرتقى لصعوبته، (ج) الجبل الصغير، (د) اللبن، (هـ) الرقيق المستطيل من الرمل، (و) الماء القليل، (ز) الجسد، (ح) الأرض الملحُ لا تنبت، (ط) النتاج الكثير.
٣. قال الكسائي: عَرَقُ القربة أن يقول نصِبت لك وتكلفت وتعبت حتى عرقت كعرق القربة، وعرقها سيلان مائها؛ وقيل: أراد بعرق القربة عرق حاملها من ثقلها، وقيل: أراد أني قصدتك وسافرت إليك واحتجت إلى عرق القربة، وهو ماؤها؛ قال الاصمعي: عرق القربة معناه الشدة ولا أدري ما أصله؛ وقيل: لقيت منه عرق القربة: أي شدة ومشقة.
٤. قال أبو زيد: استعرقت الابل إذا رعت قرب البحر. وكل ما أتصل بالبحر من مرعى فهو عراق.
٥. والعراق: شاطئ الماء، وخص بعضهم به شاطئ البحر.
٦. والعراق: من بلاد فارس، مذكر، سمي بذلك لأنه على شاطئ دجلة.
٧. وقيل سُمّي عراقاً لقربه من البحر، وأهل الحجاز يسمون ما كان قريباً من البحر عراقاً.
٨. وقيل سمي عراقاً لأنه استكفّ أرض العرب.
٩. وقيل سمي به لتواشج عروق الشجر والنخل به كأنه أراد عِرقاً ثم جُمع على عِراق.
١٠. وقيل سمى به العجم، سمته إيران شَهْر،

معناه كثير النخل والشجر فَعُرّب فقيل عراق.

١١. قال الأزهري: قال أبو الهيثم زعم الأصمعي إن تسميتهم العراق اسم عجمي معرب إنما هو إيران شَهْر. فأعربته العرب فقالت عراق، وإيران شَهْر موضع الملوك.

١٢. الجوهري: العراق بلاد تذكر وتؤنث وهو فارسي معرب.

١٣. وقيل العراق معرب وأصله ايراق فعربته العرب فقالوا عراق.

١٤. وقيل لبلد العراق عِراقٌ لأنه على شاطئ دجلة والفرات عِداءً حتى يتصل بالبحر.

١٥. قال ابن السكيت: ما دون الرمل إلى الريف يقال له عراق.

١٦. قال أبو عمرو بن العلاء: العراق تقارب الخَرْز (أي خياطة الجلد).

ولأنه رحالة ومؤرخ، فأن المسعودي اختصر المعنى، وكتب: «وإنما سمي العراق عراقاً لمصب المياه إليه كدجلة والفرات وغيرهما من الأنهار، وأظنه مأخوذاً من عراقى الدلو وعراقى القربة».

ويستند د. فيليب حتّي إلى كتاب ياقوت الحموي، بلدان، ج٣، حيث يكتب: «لفظة.. (عراق) مستعارة في الراجح من البهلوية ومعناها الأرض الواطئة ولقد أطلق العرب على هذا الإقليم اسم (السواد) لخضرة الزرع والنخيل التي فيه وللتمييز بين أرضه وأرض الصحراء».

وفي هذا بالذات يدلي أدوارد كيرا بدلوه، فيقول: «وربما كانت كلمة (عراق) ترجمة (شاطئ) أو (بلاد الساحل) وإذا ما تبادرت إلى الذهن شواطئ الأنهار التي كانت تفيض على الأراضي من حولها إدركنا أن هذه التسمية موفقة».

ويورد د. محمود الأمين في شرحه وتعليقه في هامش مطول على الكلمة ليؤكد على «أن اللغويين العرب حاولوا تفسير الكلمة تفسيراً لغوياً مستنداً إلى مصدر الاشتقاق وعندما تكون النتيجة غير مطمئنة ومستساغة علمياً يبررون جهلهم لها بأنها أعجمية وشأنهم في ذلك هو شأنهم مع جميع الأسماء التي لا يجدون لها اشتقاقاً في اللغة العربية». ثم يعود د. الأمين ليضيف: «أما اللغويين الفرس فيعدون هذه التسمية فارسية الأصل ما دام الفرس قد حكموا بلاد الرافدين مدة خمسة قرون. إضافة إلى أن الدكتور (صدّيقي) في كتابه (الكلمات الفارسية الدخيلة في العربية القديمة) طبع جوتنجن ١٩١٩، ص.٦٩، erak من er التي جمعها eran. ويقول (فراي) ربما كانت العراق كلمة أصلية من البهلوية بمعنى الأرض الواطئة. ففي البهلوية er بمعنى الواطئ والأسفل وهو

يرجح هذا على قول صدّيقي».

وعلى ما يظهر فأن استخدام المقياس اللغوي الفارسي، إذا جاز التعبير، في تأويل هذا اللفظ أو ذلك المقطع من الكلمة يثير، إلى درجة ما، نوعاً من التعصب القومي المعتدل عند د. الأمين مما يدعوه إلى القول، وبحزم: «يتضح مما تقدم أن هذه التفاسير لكلمة عراق ليست علمية ولا تستند إلى أساس تاريخي مطلقاً وإنما هي تفاسير تُخبر عن جهل المفسرين بتاريخ العراق القديم واسماء مدنه. ففي أسماء مدن العراق القديمة التي كانت موجودة قبل ظهور السومريين والكتابة السومرية تشابه كبير مع اسم العراق أما في مقطعها الأول أو في مقطعها الأخير مثل (اوروك Uruk) و(اوروكوك Urukug) و(لراك Larak). ونظراً إلى التشابه اللفظي القائم بين (او U) في لغة سكان بلاد وادي الرافدين الجنوبي القدامى و(ع) العربية أو السامية الغربية، إن لم يكن الحرفان حرفاً واحداً، وكذلك التشابه القائم بين (ك) الموجودة في أسماء المدن المذكورة والحرف (ق) في كلمة عراق، فأن التسمية عراق يمكن أن تكون مجموعة أسماء هذه المدن الثلاث. لأن هذه المدن الثلاث تشكل حدود بلاد سومر أو سهل شنعار وهي منطقة السواد العباسية أو المنطقة الجنوبية من العراق المحصورة بين دجلة والفرات وبين الخط الممتد شمالاً من الكوت الحالية حتى جنوبي بابل عند نهر الفرات. يمكن أن تصبح هذه التسمية على بلاد الاروك نسبة إلى المدن الكبيرة الثلاث: (١) لراك في الشمال (جنوبي الكوت) و(٢) اوروك (الوركاء) في الجنوب الغربي، والتي كانت تقع في الدور الحجري الحديث على نهر الفرات أو على مستنقع (كما ظهر من تنقيبات البعثة الألمانية: طبقة العُبيد ٤٢٠٠ق.م.) يأخذ ماءه من نهر الفرات و(٣) مدينة اوروكوك في شرقي المنطقة المذكورة. هذا إضافة إلى أن مدينة اوروك (أو الوركاء أو ايرك) تعني بالسومرية (المستوطن أو المسكن) وتكتب: UNGU K ويقابل المقطع UNGU في اللغة الأكدية الاسم Subtu الذي من معانيه أيضاً (مستقر) وكانت أهم مدن هذه البقعة وتعد مركز الإشعاع الحضاري قبل ظهور الكتابة السومرية (٣٢٠٠ق.م.) وفي الأدوار التاريخية القديمة وبذلك يكون من الممكن جداً أن كلمة العراق أو الاراك أخذت من تسمية اوروك أو غورك أو عروك أو عروق. وليس هناك مطلقاً ما يدل على أن العراق تعني الشمس أو بلاد الشمس لأن الشمس كانت من أهم آلهة بلاد وادي الرافدين القديمة، وكان مذكراً إسمه السومري اوتو UTU: الإله اوتو وكان مركز عبادته في مدينة لارسا (السنكرة). والمختصون في الدراسات الإسلامية يعرفون بأن تسمية العراق كانت تطلق على قسم معين من بلاد وادي الرافدين، وبلا شك أنه جنوبي العراق، ومن المحتمل أنه يشمل وسطه كذلك حتى حدود بادية الجزيرة – جزيرة ما بين النهرين – التي تبتدئ من الحدود الجنوبية للبلاد الآشورية وهي بلدة (مَسْكَنَة) عند مدينة (بلد) الحالية».

ومن الطريف ذكره أن من بين أبواب الموصل الكثيرة التي قد تكون اثني عشر باباً، بعدد أبواب نينوى، باباً يُعرف باسم باب عراق (اعغاق) ويقع على جنوب الموصل باتجاه طريق الغزلاني المؤدي إلى بغداد. ولا شك أن هذه التسمية قديمة جداً وتحدد باتجاهها الموقع الجغرافي للعراق على أنه القسم الجنوبي من بلاد وادي الرافدين.

أن التباين والتشابه في وجهات النظر في معنى (عراق) يعللان، إلى حد ما، مدى أهمية البلد في الكثير من النواحي وفي مقدمتها التاريخية، حيث كان مركزاً مهماً من مراكز العالم القديم. وبناء على ذلك فأن ما تقدم يؤدي إلى أخذ جملة من النقاط بالحسبان في ختام هذه المادة، وهي:

١. يمكن القول بأن العوامل الثلاثة: التاريخي، الجغرافي، واللغوي قد تكون منطقة وسطى ما بين اليقين والشك في معنى كلمة عراق.
٢. تعتبر اللغة العربية من اللغات الواسعة، وهذه ميزة إيجابية، وأحد مظاهرها هو وجود الكثير من المرادفات المختلفة للكلمة الواحدة. أن هذا يفتح مجالاً واسعاً أمام المهتم ويعينه على التعمق في الشوارد ودراستها بتبصر وروية للوصول إلى ما يبغيه من أمرها.
٣. من الشائع في العربية نقل ما يقوله شخص معين حول أمر ما بواسطة شخص ثان، وهذا بدوره يقول بأن واحداً آخر زعم أن فلاناً قال: «....» نقلاً عن فلان، وهكذا. قد يكون لهذا النمط من النقل تأثير سلبي على الباحث ويربكه في عمله حين توخيه الدقة والمصداقية.
٤. أنجبت بلاد فارس على مر العصور أدباءها ولغوييها، أهتم الكثير منهم بالعربية وتضلعوا فيها وكتبوا بها بمستوى لا يقل عن مستوى أقرانهم العرب إن لم يكن يوازيه أو أرفع منه، كما أن قسماً منهم كانوا من النوابغ واعتبُروا، بحق، من أئمة النحو واللغة...الخ. إضافة إلى ان الفرس حكموا العراق لفترة غير قصيرة مما سهل أمر دخول كلمات فارسية إلى العربية (وربما بالعكس أيضاً) يعتبرها المختصون العرب دخيلة، وهكذا هو حال الكثير من لغات الشعوب.
٥. نظراً لأهمية وأولوية العامل التاريخي، من المرجح أن يكون حاسما في تقرير الشبه الكبير بين عراق وأوروك، أو ايريك. ويمكن للباحث أن يتصور الكلمات التي تنتج في حال استبدال الألف والكاف بالعين والقاف في كلمتي اوروك وايريك ويعتبرها

كلها صحيحة. وإذا كان الكلام يدور عن فترة ٣٢٠٠ق.م. أو أبعد بقليل، فأن الفرس أحتلوا بلاد الرافدين في ٦١٢ق.م. ومن ثم في ٥٣٩ق.م. ووضعوا بذلك نهاية لحكم الآشوريين والكلدانيين على التوالي. وبعد أكثر من أحد عشر قرناً، وبالذات في ٦٣٧ بعد الميلاد، أفلح العرب في غزو العراق وفتحه والسيطرة عليه. كل هذا لا يمكن ان يلعب دوراً حاسماً في اعتبار معنى اوروك على انه أحد المعاني التي وردت في تفاسير أئمة اللغة والنحو والأدب (من العرب وغير العرب) وذلك للفارق الزمني الكبير (أكثر من ٣٨٠٠ سنة بقليل) بين وجود اوروك والمدن الأخرى (٣٢٠٠ق.م.) والفتح والسيطرة في عام ٦٣٧ بعد الميلاد.

إضافة إلى ذلك، أن أحد أقدم اللغويين الذين كتبوا تفسيراً عن (عراق) هو أبن عمرو بن العلاء (٦٨٩ – ٧٧٠م)، وأحد أقدم واضعي القواميس هو الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت نحو ٧٨٩م) الذي علم سيبويه والأصمعي ووضع أول معجم عربي (كتاب العين). أن أعمال هذين اللامعين وكذلك أعمال المشاهير وعلماء اللغة الآخرين، التي لها صفة الأصالة، تنحصر تاريخياً ما بين أبو عمرو بن العلاء والفيروزآبادي (صاحب قاموس المحيط ١٣٢٩ – ١٤١٥م)، ولا يمكن أن تبخل بتفسير (عراق) كما يجب فحسب، بل وتفيض. غير أن هذا لا يرقى إلى ٣٢٠٠ (أو أكثر) ق.م. حيث لم تعرف اوروك أو غيرها من المدن وقتئذ عن العرب ولا عن الفرس، ناهيك عن الأفغان والكازاخيين إلا القليل في وقت متأخر (ربما بفضل التجارة). إن هذه المعلومة يمكن أن تشير إلى أنه من الصحيح، على الأكثر، اعتبار معنى (عراق) أقرب إلى معنى الكلمة السومري أو الأكدي منه إلى آراء اللغويين السابقي الذكر.

هناك مثال قريب الصلة بالموضوع هذا وهو كلمة (القاعدة). فمن الأجانب في دول كثيرة من يلفظها هكذا: الكاييدا، الكائيدا، الكا إيدا. غير أن احتمال الخطأ في ذلك قد يكون قليلاً جداً، لأن الكثير من الناس وخاصة العراقيين، يعرفون من هو أسامة بن لادن. مع ذلك قد تصل نسبة هذا الاحتمال إلى عدة عشرات في المائة حين بلوغ عام ٥٥٠٠ على سبيل المثال لا غير، وخاصة عندما يقول رئيس دولة كبرى حالياً كلمة اوبيك OPEC ليقصد بها APEC، والله أعلم.

المصادر:

١. الأب لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٨.
٢. أبن منظور، لسان العرب، الدار المتوسطية للنشر والتوزيع، تونس، ٢٠٠٥.
٣. ادوارد كيرا، ترجمة د. محمود حسين الأمين، كتبوا على الطين، ط.٢، مكتبة دار المتنبي ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، بغداد - نيويورك، ١٩٦٤.
٤. أبو الحسن المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج.٢، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٩٨٨.
٥. د. فيليب حتّي، وآخرون، تاريخ العرب، ط.١٠، دار الكشاف، بيروت، ٢٠٠٠.
٦. http://www.lexicons.sakhr.com/openme.asp?fileurl=/html/1073528.html

عبور

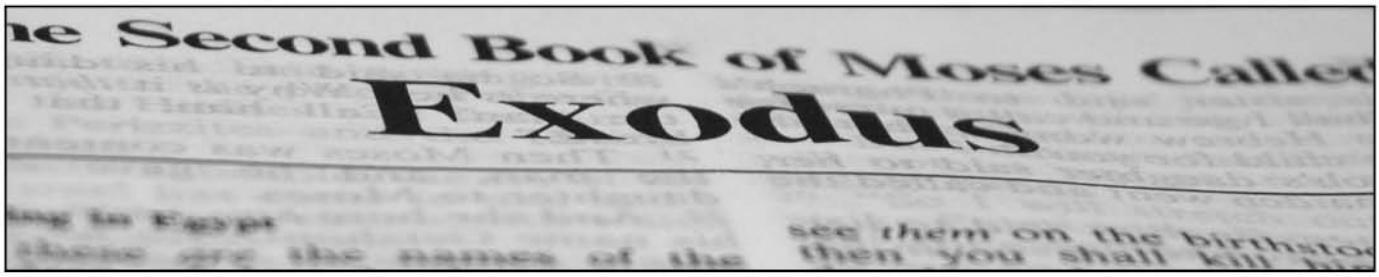

إعداد: قيصر يوخنا

كان التحرير من العبودية والخروج من أرض مصر أهم حقبة تاريخية لشعب بني إسرائيل. هو وقت ولادته وظهوره إلى الوجود حيث حينذاك بدأ تاريخه. وما سبق من أحداث (دعوة الله لإبراهيم وإسحق ويعقوب) ما كانت إلا مقدمة له وما تبعه كان امتداداً له. وهو أيضاً وقت مميز عرف فيه شعب إسرائيل فرح لقائه بإلهه رغم أنه كان زمن المحنة القاسية ليفهم دور الألم في تاريخ كل خلاص. فالخروج والعهد في سيناء هما الحدثان المؤسسان لوجود ولإيمان الشعب اليهودي. سمع صراخهم فحررهم ونقلهم من أرض العبودية إلى أرض الحرية، من عالم العبودية للبشر إلى عالم العبادة لله، فألف منهم شعباً واحداً بعدما كانوا متفرقين وجعلهم شعبه الخاص. قطع معهم عهداً.

هذا الشعب العائش في العبودية سيحرره ويخرجه من مصر عبر البرية إلى سيناء وينظم حياته قبل أن يبلغ أرض كنعان التي وعد الله الآباء أن يعطيها لأبنائهم. إن تحرير العبرانيين في مصر وعهد الرب معهم وإعطائهم الشريعة بواسطة موسى تعتبر أحداثاً عظيمة بقيت عالقة في ذاكرة الشعب لأنها تفسر اختيار الله لهذا الشعب اختياراً خاصاً دفعه إلى الإيمان بالله الواحد والأمانة لهذا الرب الذي كشف عن ذاته وسار مع شعبه في البرية وأوصله إلى أرض كنعان أرض الموعد. فالخروج هو أفضل قانون إيمان لهذا الشعب، إن الله الذي يؤمنون به هو إله شخصي، إله مخلص، يقف مع شعبه، يقف إلى جانب الإنسانية ويدخل في عهد معها «فقال الرب: أني رأيت مذلة شعبي الذي بمصر وسمعت صراخه بسبب مسخريه وعلمت بآلامه» (خروج ٣:٧) لذا نرى كيف أن الله يحقق تحريراً على ثلاث دفعات:

١. التحرير المعلن: (خر ١ - ٦:٢٧)
٢: التحرير المؤجل (خر ٦:٢٨ - ١١)
٣: التحرير المنجز (خر ١٢ - ١٨)

ونرى في المنتصف (العهد) حيث يدعو الله الشعب لعبادته حين يأخذ هذا الشعب على عاتقه مسؤولية تحرره الدائم وأن يكون صانعاً لتاريخه متذكراً دوماً بأنه ليس هو سيد هذا التاريخ، لذا نرى أن هذا العهد يؤسس علاقة حصرية بين الله وإسرائيل، تتبين بشكل ملموس في العبادة. يحدد الله لموسى ما عليه فعله من أجل إقامة مكان العبادة. لذا نرى بأن خيانة الشعب بعبادته عجل الذهب توحي بأن عليه أن يحصل على المغفرة بواسطة العبادة وحين يتجدد العهد يبدأ شعب إسرائيل بعبادة إلهه بكل حرية. وهكذا نال إسرائيل الغلبة لكون الله كان معهم دوماً يرافقهم، فلو لم يعطهم الماء والغذاء والحماية لكانت الصحراء قد أهلكتهم، وهكذا يتحقق إسرائيل من حضور الله الدائم معهم لذا يجد نفسه مدعوا إلى الثقة المطلقة بإلهه وإلى الحرية التي يمنحها هذا الحب.

حياة يسوع هي عبور

العبور الأول جعل من الله شريكاً، حليفاً أبدياً لشعبه واستمر ذلك عبر المراحل وصولاً إلى يسوع الذي افتتح بفصحه العبور (الخروج) الجديد للبشرية قاطبة. لذا نرى أن الأناجيل الأربعة ترينا كيف أن حياة يسوع هي بمثابة صعود نحو أورشليم لإكمال السر الفصحي بأكمله من آلام، موت، قيامة الصعود والعنصرة حيث يعرضها لوقا كخروج جديد بقول موسى في سفر تثنية الأشتراع: «يقيم لك الرب إلهك نبياً مثلي من وسطك، من إخوتك فله تسمعون» (١٨:١٥). ويقول بطرس أن هذا الوعد تحقق بيسوع المسيح النبي المنتظر (أع ٢٢) فموسى هو الشخص الوحيد الذي كان مثالاً ليسوع (غلاطية ٣:١٩) ومخلصاً (أعمال ٣٥:٧) كما يرتبط اسم موسى باسم يسوع في سفر الرؤيا حيث أنشد المخلصون نشيد موسى خادم الله ونشيد الحمل (رؤيا ٣:١٥).

كان وجه موسى مشعاً حين نزل من جبل الله حيث مكث أربعين يوماً وأربعين ليلة (خروج ٢٩:٣٤) كذلك يرى الإنجيلي يوحنا مجد الله متألقاً في وجه يسوع: «فرأينا مجده مجداً من لدن الآب لابن وحيد ملؤه النعمة والحق» (يوحنا ١٤:١). فالخروج هو البحث عن الذات فيتكون الشعب. والصحراء تمثل الجفاف حيث تكون المسيرة صعبة والحياة مهددة بالجوع والعطش عندها يرسل الله المن من السماء والماء من الصخرة وفي إنجيل يوحنا نجد أن يسوع يجتاز إلى الجهة الأخرى

وعبور

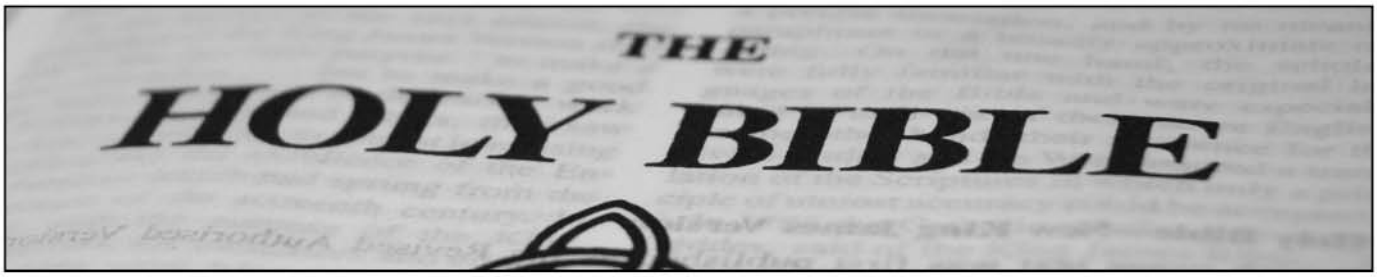

إلى شاطئ جليل الأمم ويصعد الجبل «وكان قد اقترب الفصح عيد اليهود» (يوحنا ٤:٦) نرى هنا بحضور يسوع لا حاجة لشراء ما يلزم لإطعام الجموع: «أيها العُطاش جميعاً هلموا إلى المياه، والذين لا فضة لهم ولا ثمن خمراً ولبناً حليباً» (أشعيا ١:٥٥) وهو ذا يسوع يكثر الخمسة أرغفة والسمكتين التي أحضرها طفل، لقد أكلوا جميعاً حتى الشبع وفضلت اثنتا عشره قفة تذكر بالرسل الأثني عشر وبقبائل إسرائيل الأثني عشر. من شهد هذه الآية أراد أن ينصب يسوع ملكاً عليهم ولكن انسحب يسوع من بينهم لأنه ليس ذلك القائد العسكري الذي يرجوا الشعب قدومه فيسوع حين تأتي ساعته وهي بالنسبة ليوحنا ساعة الآلام سيجعل من ذاته خبزاً مقتسماً وحملاً للفصح.

نرى أيضاً في رواية مكملة أخرى ليوحنا باجتياز يسوع البحر مجدداً مع تلاميذه (يوحنا ١٦:٦-١٧) كما في الخروج كان الوقت ليلاً، والريح قوية والبحر خطر.... ولكن يسوع هو سيد البحر: هو ذا يسير كما على أرض يابسة ولم يشق البحر وقوله: «أنا هو لا تخافوا» تذكر بكلمات موسى: «فقال موسى للشعب لا تخافوا اصمدوا تعاينوا الخلاص الذي يجريه الرب اليوم لكم.... « (خروج ١٣:١٤-١٤).

في زمن موسى يتم العبور ويحتفل بالفصح وفي الفصح الجديد هو ذا يسوع يجازف بحياته ويهبها بمشيئته لكي يؤمن العالم. لقد اجتاز الموت هو الأول ويدعونا أيضاً إلى إتباعه لنقوم معه إلى حياة جديدة إلى ولادة جديدة لنكون أبناء الله.

نرى كيف أن الله في حياة الشعب القديم يقودهم ويحررهم كما قاد آبائهم في زمن موسى (أش ١٦:٤٣، ٢١:٤٨، ١:٥٢-١٢)، أما في حياة شعب الله الجديد يورد الرسول بولس أحداث سفر الخروج كاشفاً الرموز الحقيقية للشريعة الجديدة حيث يقول في رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس (١٠:١-٤): «لا أريد أن تجهلوا أيها الإخوة أن آباءنا كانوا كلهم تحت الغمام، وكلهم عبروا البحر، وكلهم تعمدوا عماد موسى في الغمام والبحر، وكلهم أكلوا طعاماً روحياً واحداً، وكلهم شربوا شراباً روحياً واحداً، من صخرة روحية ترافقهم وهذه الصخرة هي المسيح». يرى القديس بولس عبور البحر الأحمر ما يوازي العماد المسيحي ومن المن والمياه رمزاً مسبقاً للافخارستيا.

الخروج في حياتنا الشخصية

مثال يسوع يظهر لنا خروجاً روحياً يطبق في حياتنا اليومية ولكن ليس بشكل انفرادي، لأن العهد الجديد الذي تم بيسوع جعل منا شعباً لله. ففي المعمودية والافخارستيا، كما ذكرنا، يعبران بنا من سلطان الظلام إلى نور الله البهي من العبودية إلى الملكوت: لقد نجانا (قولسي ١٣:١) وحررنا (رومية ١٨:٦)، الافخارستيا أعظم من المن لأنها توصلنا إلى نهاية الطريق، فنحن ننهل من الينبوع الذي نسير نحوه «من يأكل الحمل الفصحي كانت له منذ الآن الحياة الأبدية» (يوحنا ٥٤:٦). فعلينا أن نعيش هذا الخروج في حياتنا اليومية «فليس من يقول يا رب يا رب يدخل ملكوت السماوات، إنما الذي يعمل بإرادة أبي الذي في السماوات». فعلينا عيش المحبة والإخوة ولا ننسى العدالة أيضاً. عملنا في العالم يجب أن يكون على مثال الملح والنور والخميرة ليكون لنا عبوراً جديداً، «طريقاً صعباً وباباً ضيقاً يقود إلى الملكوت» (متى ١٣:٧-١٤). بالرغم من بغض العالم لنا «فلا تتعجبوا أيها الإخوة إذا أبغضكم العالم» (١يو ١٣:٣). فيجب أن نخرج من ذاتنا ونغلب تجارب الصحراء كما انتصر يسوع على الجوع إلى الخبز وعلى الجاه والسلطة (متى ١:٤-١١).

لتكن حياتنا إن كانت الحياة الرسولية أو في عوائلنا أو في مجتمعنا في حالة خروج دائم في تحملنا للمشقات. وليكن سفر الخروج (سفر الإيمان والرجاء) وموت وقيامة المسيح حافزاً لنا لنعبر من الموت إلى الحياة، إلى حرية أبناء الله لكي نسمع ذلك الصوت الذي سمعه يسوع من السماء «هذا هو ابني الحبيب له أسمعوا».

المصادر:

١. سفر الخروج، ملفات الكتاب المقدس، تأليف مجموعة من الاختصاصيين، تعريب الأب بيير نجم، مركز الدراسات الكتابية، الموصل، العراق، ٢٠٠٧.

٢. الآلام بحسب يوحنا، ملفات الكتاب المقدس، تعريب الأخت باسمة الخوري، مركز الدراسات الكتابية، الموصل، العراق، ٢٠٠٧.

٣. من العبودية إلى العبادة، الخوري بولس الفغالي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٧.

دور المدارس السريانية ومعلميها في الحضارة

إعداد: يوحنا بيداويد

لا يستطيع أي مؤرخ أو باحث ان يتحدث عن تاريخ الحضارات القديمة في الشرق الأوسط دون ان يذكر الدور المهم الذي لعبه أباؤنا القدماء ولغتنا السريانية[1] في هذا الشأن. حيث كانت بمثابة جسر رابط بين هذه الحضارات، إذ تمت ترجمة العلوم الإغريقية إلى السريانية ومن ثم إلى العربية فاللاتينية ومنها إلى اللغات الأوربية الحديثة. لقد بدأ أثر هذه اللغة (الآرامية القديمة) منذ (٧٠٠ ق.م.) زمن أحيقار الحكيم وامتد إلى (١٣٠٠م) زمن ابن العبري. لكن مع الأسف، في القرون الأخيرة بدأت شمسها تغيب على الرغم من محاولات بعض الجامعات العالمية الغربية وعدد كبير من المؤسسات الحكومية والأهلية والكنسية[2] في أرض الوطن والخارج بحمايتها من الاندثار، إلا ان صيتها وسمعتها بدءا يهبطان لأسباب كثيرة لا مجال لذكرها الآن.

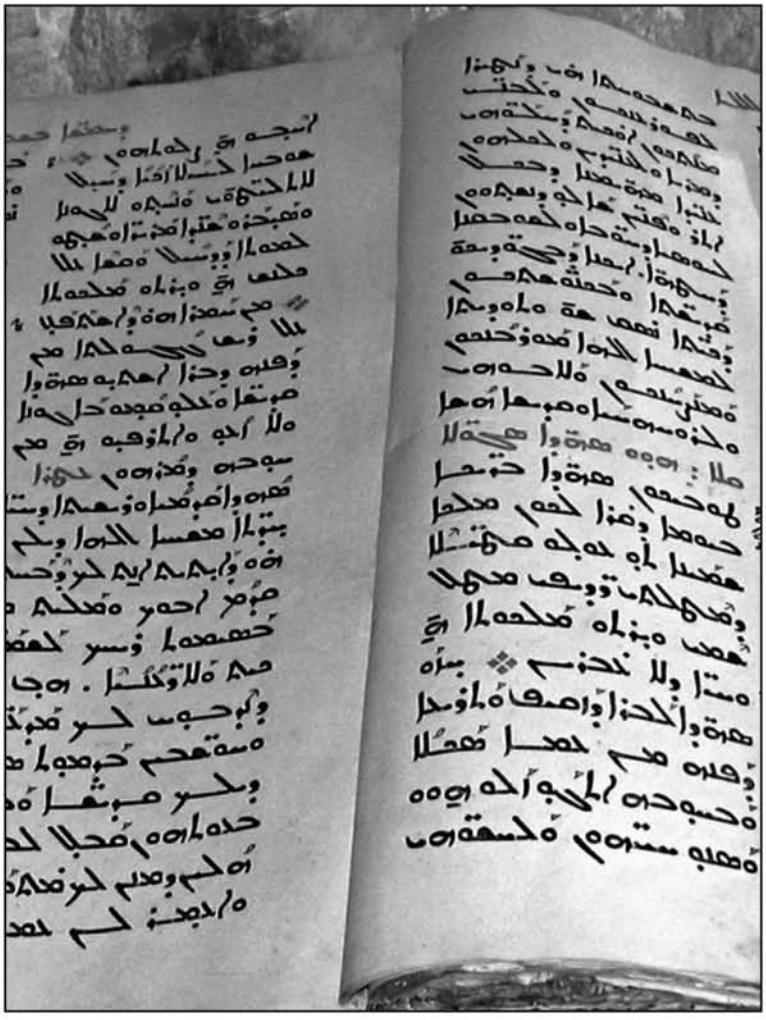

لقد كُتب فيها أو تُرجم إليها كل المنجزات الفكرية والعلمية من الحضارات التي وُلدت في وادي الرافدين، بدءاً من الحضارة السومرية، الاكدية، البابلية، الآشورية، الكلدانية والقبائل الآرامية ثم الحضارات المجاورة مثل الإغريق والرومان، بحيث أصحبت اللغة الرئيسية لمنطقة الشرق الأوسط[3]، لأن كل الوثائق كانت مدونة بهذه اللغة، فلم يكن من السهل تبديلها بسبب العارفين بالقراءة والكتابة في حينها.

1. اللغة السريانية هي إحدى اللهجات المشتقة من اللغة الآرامية الأم التي طغت عليها فيما بعد. وقد تبناها الآشوريون والكلدانيون والسريان (الآراميون القدماء). وكلمة السريان هو مصطلح إغريقي أطلقه اليونانيون على الجزء الشمالي من هلال الخصيب أي سوريا الحالية والمنطقة الشمالية من وادي الرافدين. ومنها تم اشتقاق كلمة سوريا وسورايا.

2. لقد مرت هذه اللغة بعدة مراحل من التطور وظهرت لهجات جديدة وحملت أسماء عديدة، كما هي الحال اليوم (عند البعض) فهي تحمل ثلاثة أسماء هي السريانية والكلدانية والآشورية.

3. لقد تبنى اسكندر المقدوني والإمبراطورية الفارسية والفتح العربي اللغة السريانية وأصبحت اللغة الرسمية الدولية للمنطقة.

حينما فتح العرب بلاد وادي الرافدين وسوريا وبلاد فارس لم تكن اللغة العربية تمتلك مقومات اللغة العلمية والفكرية والفلسفية لذلك استمرت اللغة السريانية كلغة رسمية لفترة بداية الدولة الأموية. لكن العرب احتاجوا إلى تبديل اللغة الرسمية إلى اللغة العربية كي يتعلم الناس قراءة وفهم كتاب الدين الإسلامي المدون باللغة العربية، لذلك لم يكن أمامهم إلا الطلب من المفكرين والمترجمين والأطباء والفلاسفة السريان بترجمة أمهات الكتب والمعرفة الإغريقية المترجمة أصلاً إلى السريانية إلى العربية، أو ترجمة ما كان مهما ولم يترجم بعد. كذلك طُلب منهم وضع المصطلحات العلمية في اللغة العربية، على سبيل المثال أن الأرقام العربية الحالية أصلها من الحضارة الهندية أدخلها العالم السرياني ساويرا سابوخت إلى العربية.

أما أهم المدارس السريانية التي كانت بمثابة الجامعات العالمية المشهورة التي ظهرت في التاريخ هي:-

مدرسة انطاكية

لم تكن مدينة إنطاكية[4] أقل شأناً من مدينة الإسكندرية التي كانت تربط بين الحضارات الشرقية والإغريقية، وعندما دخلتها المسيحية شرع أباء الكنيسة مقاومة الوثنية والهرطقات التي أصبحت خطراً محدقاً بالمبادئ المسيحية. لذلك تأسست هذه المدرسة لغرض تثقيف أباء الكنيسة وتساعدهم على البحث والاطلاع في المجال الفكري للرد عليها. أما مؤسس هذه المدرسة فهو كاهن يدعى لوسيان، يُقال تم تأسيسها بحدود ٢٩٠م، ثم تطورت واشتهرت لحد النصف الأول من القرن الخامس.

مدرسة نصيبين الأولى

بسبب الصيت الواسع الذي اكتسبته كل من مدرسة الإسكندرية وإنطاكية، استهوت الفكرة أسقف مدينة الرها يعقوب افراهاط الذي قام بتأسيس مدرسة أخرى في هذه المدينة سنة ٣٢٥م، ولكنها اشتهرت تحت رئاسة خليفته مار أفرام السرياني. تركها مار أفرام السرياني مع معظم أساتذتها وهربوا إلى الرها بسبب الاحتلال الفارسي لنصيبين سنة ٣٦٣م.

4. أطلق الإغريق على إنطاكية اسم مكدونيا.

مدرسة الرها

البعض يقول أن مؤسسها هو مار أفرام مع الأساتذة الذين هاجروا من مدرسة نصيبين الأولى إلى هذه المدينة، والبعض الآخر يقول كانت موجودة لكنها تطورت بعد التحاق مار أفرام وزملائه بها، ولكن الكل متفق بأن مار أفرام (المتوفي سنة ٣٧٥م) كان سبباً لذيع صيتها في التاريخ. من أشهر أساتذتها وابرز الشخصيات الذين تولوا إدارة المدرسة فيما بعد هو أيهيبا، ومن بعده جاء مار نرساي (٣٩٩ - ٤٠٠م) الذي حافظ على خط أستاذه في إدارة المدرسة ونشر التعليم النسطوري. أغلقت المدرسة من قبل الإمبراطور زيتون سنة ٤٨٩م بسبب انتشار المذهب النسطوري فيها.

مدرسة نصيبين الثانية

أنشأت هذه المدرسة بحدود ٤٧١م، بسبب الاختلاف الفكري بين الشرق والغرب حول طبيعة المسيح؛ ترك عدد كبير من الأساتذة من المؤيدين للفكر النسطوري مدرسة الرها وذهبوا إلى نصيبين[5] مرة أخرى التي كانت تحت نفوذ الفرس، وكان برصوما أهم الأساتذة الذين انتقلوا إليها من مدرسة الرها في عام ٤٥٧م، ثم تبعه مار نرساي عام (٤٧١م) الذي طلب منه برصوما تأسيس وإدارة هذه المدرسة.

مدرسة دير قنسرين

تأسست هذه المدرسة في القرن السادس الميلادي، وبقيت مزدهرة حتى القرن التاسع الميلادي. من ابرز علمائها ساويرا سابوخت (ت ٦٦٧م) الذي تتلمذ عدد كبير من العلماء على يده أهمهم يعقوب الرهاوي الذي كتب الكثير في قواعد اللغة السريانية واليه تنسب إدخال الحركات اليونانية الخمسة إلى السريانية.

مدرسة جنديسابور

أسسها الإمبراطور الفارسي كسرى انوشروان في بداية القرن السادس الميلادي كمعسكر لمعالجة المرضى وتعلم الطب. وعندما أغلق الإمبراطور الروماني زينون مدرسة الرها ٤٨٩م لاعتناق أساتذتها المذهب النسطوري، توجه علماؤها إلى مدرسة جنديسابور. من أهم أساتذتها جورجيوس بن بختيشوع الذي عالج الخليفة أبو جعفر المنصور.

5. كانت الدولة الفارسية من أهم الأسباب التي مهدت لتوسع الفكر النسطوري (الذي كان مضاداً للفكر الغربي) في الكنيسة الشرقية. بسبب الصراع السياسي بين الإمبراطوريتين حول جغرافية المنطقة، فكان الفرس يدعمون بقوة الفكر النسطوري المحذور في الغرب مقابل ولاء أباء الكنيسة الشرقية لهم.

الخلاصة

إذا كان لآبائنا القدماء مهنة يختصون بها ومتميزين فيها فهي الكتابة والترجمة والثقافة وعلم اللغة والطب والفلك والفلسفة والرياضيات والأدب، لذلك لا يمكن حصر أهمية هذه اللغة بمقال أو كتاب ما مهما حاول المرء جمع النتاج الفكري والعلمي المدون فيها[6].

يكفي ان نقول أنها كانت اللغة العلمية والإدارية للفترة الساسانية والدولة العربية في زمن الأمويين، لذلك لُقبت هذه اللغة (بأميرة الثقافة وأم الحضارة). وإذا كان لا بد من ذكر أهم فطاحلة أو فلاسفة السريان فأن المرء يحتار في ذلك. لكن برأيي لا يوجد أعظم من مار أفرام السرياني (٣٠٦ - ٣٧٥) الذي أعطته الكنيسة الكاثوليكية لقب ملفان الكنيسة الجامعة[7]، أي معلم الكنيسة، فكانت معظم إنتاجاته الفكرية باللغة السريانية. وكذلك حنين بن اسحق، ويوحنا بن ماسويه، جرجيوس بختشوع وعائلته التي كانت تخدم في بلاط الخلفاء العباسيين خلال ثلاثة قرون.

المصادر:

1. مار أفرام الأول برصوم، اللؤلؤ المنثور في تاريخ والعلوم والآداب السريانية، مطبعة الشعب، بغداد، العراق، 1976.
2. امار عبد الجبار جاسم، مجلة بين النهرين، العدد 127 - 128، بغداد، العراق، 2001.
3. نزار الديراني، مقال في جريدة الصباح بعنوان (أضواء على تاريخ الثقافة السريانية):
http://www.alsabaah.com/paper.php?source=akbar&mlf=interpage&sid=23200
4. د. أحمد الجمل، اثر جهود السريان على الحضارة العربية الإسلامية، كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر، 2005:
http://www.imanway1.com/horras/showthread.php?t=8221
5. سليم مطر، الذات الجريحة، إشكاليات الهوية في العراق والعالم العربي(الشرقاني)، بيروت، لبنان، 1997.

6. يقول الأستاذ احمد أمين: كان للسريان فيما بين النهرين نحو خمسين مدرسة تعلم فيها العلوم السريانية واليونانية (حسب كتاب إنطاكية القديمة).

7. لذلك اختير اسمه ليحمل اسم مدرسة التعليم المسيحي في كنيسة مريم العذراء حافظة الزروع في مدينة ملبورن وكذلك اسم المهرجان الذي تقيمه الرعية سنوياً.

اللوحة السابعة

بقلم: بهجت مرقس

مَن منّا يستطيع إضافة أو تقديم شيء على أجمل قصة (حب) كُتبت مُنذُ أكثر من ألفي عام أكثر مما تستحق وأكثر مما أعطت القصة نفسها.

فقصة الآلام لا تزال ليومنا هذا بنفس القوة ولا يزال تأثيرها سارياً بنفس الوهج. قصة الآلام لم تجعل فناناً في الكون إلاّ وأن وقف سارحاً تحت صليبها. ومما لا أشكُ فيه أن يكون (نظير داؤد) أحد أولئك الذين تسّمروا أمام لوحة الصليب، وإلاّ ما كُنا رأيناه يحضُر قصة (الحب) على ستة ألواح، وهي مجموع مشاهد المسرحية التي قام بعرضها لثلاثة أيام.

العرض الأول، كان خجولاً من حيث الحضور، وهنا لا أريد الدخول في الحيثيّات والأسباب والمسببات. لأن غاية الكلام تكمن في العرض الثاني، والذي لم أرَ في الصالة سوى بضعة مقاعد خالية! مع شديد إيماني بأن الحضور ليس مقياساً لنجاح العمل من فشله.

لهذا رأيت أبطال العمل في العرض الأول يبذلون قصارى جهدهم لنقل الصورة المطلوبة وبالشكل المطلوب، ونجحوا في ذلك، عكس ما شاهدتهُ في العرض الثاني حيث الهدوء في أدائهم وهم (يأكلون) المسرح، لا يمثلون عليه فحسب.

اللوحة الأولى (التواضع)

العشاء الأخير، والمعلم يقسم التلاميذ قسمين. إخوة لي ومن أبناء رعيتي يرتقون إلى مستوى (التلاميذ) في روحهم وإلى مستوى (الأساتذة) في أدائهم. رأيتهم يرسمون لنا أجمل لوحة عشاء رأتها عيني، ولو كنت أملك ريشة رسام لرسمتهم جميعاً وعلقت اللوح على إحد جدرَان بيتي. رأيتهم يحومون حول المعلم الذي قبل أقدامهم جميعاً. من منّا بكل ما يحملهُ من زهو وشموخ يرتقي النزول إلى تقبيل القدم؟ سؤال يصعب إدراكه وترجمته.

اللوحة الثانية (قبلة يهوذا)

هناك في أعلى الجبل، سرنا في طريق ضبابي، سرنا مع يعقوب وبطرس ويوحنا الحبيب أخذنا الإعياء معهم. ثم غفونا، وصحونا مع نداء المعلم وهو يناشد أبيه أن يُبعد الكأس، بَعد حثّنا على السهر والصلاة. أصواتُ كلاب وذئاب وخفافيش ليل، كلها كانت تصلنا دون أن نأبه بها. ما دام المعلم معنا.. فمن علينا؟ قبلة يهوذا وصوت (ثلاثينه) المبعثرة أجبرتنا النزول من أعلى الجبل.

اللوحة الثالثة (المحاكمة.. بعد غسل اليدين)

مع رفعة كل سوطٍ يقوم بها الجند، كانت آهات المعلم تطوف من فوق رؤوسنا فتزيد من دمع الأمهات. الجُند الذين كانوا بحق ينفذون ما يُؤمر بهم، حتى خُيّل ليَّ بأن الممثلين كانوا ينتقمون من الشخص الذي أخذ دور المعلم. فيأتينا (القيصر) متخاذلاً في إصدار الحكم بعد غسل يديه.

اللوحة الرابعة (حمل الصليب)

من منتصف المسرح، ينزل حامل الصليب الذي أذهلنا كبر حجمه، وثقله! (البعض) أشار إلى الرمزية في الموقف. أي إحضار خشبة تقل حجماً وثُقلاً. لا أتصور المشهد يعطي حقه لو كان (المخرج) تعامل معه بشكل رمزي. وأرى إحد عوامل النجاح في العمل كان في نقل الصورة بواقعية! حتى في بكاء (نساء أورشليم) اللواتي مسحن طريق الجلجلة بدموعهن وصراخهن. قدن الحضور كلهُ إلى منطقة الحزن والألم، إلى منطقة العاطفة والخشوع أمام الصليب.

نعم.. واقعنا مرير، وتاريخنا أمّر، ولا أتصور بمقدور أحد ما أن يقدم (اللوحة) دون الدخول إلى منطقة العاطفة، فالمعلم نفسه لم يدخل إلينا إلاّ عبر هذه القناة التي وحدها تجعلنا نحافظ على إنسانيتنا.

اللوحة الخامسة (الخوف)

المجدليّة تصرخُ هاربةً بعد أن ترى الكفن دون جسد!! هُنا في هذه اللحظة، مع المريمات ونساء أورشليم، ومع تساؤلات يوحنا (أين معلمي؟ ومن أخذه؟)، هنا بدأت أسال معهم أيضاً: أين ذهب المعلم بعد قيامته؟ ومن أين سيدخل إلينا؟

اللوحة السادسة (اللقاء الجميل)

فرحة نساء أورشليم، بَعد أن بشّرهن الملاك بقيامة المعلم وهن وسط التلاميذ المرعوبين من طرقات الباب خوفاً من ملاحقات اليهود وجند الرومان لهم. ونحن لا زلنا نراقب من أية زاوية سيأتينا المعلم؟ هنا نجح (المخرج) باختصار (المشهد) وبلمحة فنية جميلة باستخدامه الإضاءة وإدخال صوت الراوي الذي كان يسير من خلف الكواليس بخطى ثابتة. شكوك (توما) لا تزال عالقة معنا إلى اليوم، فإذا كان (المعلم) طوّب الذين آمنوا ولم يروا، فلابد (لتوما) أن يطوب مرّة أخرى، لأنه آمن بَعد أن رأى. أما بعضنا، وإن رأى، فلا يزال في شكّه.

فيدخل المعلم في وسط التلاميذ ويدخل الفرحة إلى قلوبهم وقلوب الحاضرين الذين حبسوا أنفاسهم ودموعهم. صفق الحاضرون ليس لدخول (المعلم) فقط، بل (لمخرج العمل) أيضاً الذي نجح في نقل صورة الألم، وقادنا كلنا إلى الجلجلة معه وكأني أرى به يعطي لكل واحدٍ منّا دوراً في هذه اللوحة الجميلة.

اللوح السابعة (إهداء)

قضّمتُ أظافري، وعظظت شفاهي وأنا أرى العرض الأول ينتهي بفرح الممثلين حول مخرجهم دون ذكر استشهاد أبينا المطران (بولس فرج رحو) والذي صادف إعلان استشهاده في نفس يوم العرض الأول. لكن اللوحة اكتملت، وما كان لها أن تكتمل لو لم يكن العمل كله يُهدى لروح الشهيد الذي حمل صليبه وتبع معلمهُ.

الشهيد، الذي أزاد أحزاننا أكثر مما نحن فيه من أحزان. بكينا ألماً ولا زلنا، ونحن نرى الكنيسة في أحرج مراحل تاريخها. سحابة حزينة تُخيّم على سمائنا وشعبنا وكنيستنا، لكن عزاءنا باقٍ كما هو، وإيماننا باقٍ كما هو إن لم يزد. فتاريخ كنيستنا أحمرُ كدماء الشهداء القديسين.

اللوحة السابعة من العمل لونها الشعب بالمواقف الجميلة التي اتخذتها أغلب مؤسساتنا وتنظيماتنا بمختلف ألوانها ومناهجها لحظة إلغاء الحفلات احتراماً لدماء أبينا (المطران) التي لم تنشف بعد، لنبرهن لأنفسنا أولاً بأننا لسنا شعب (هرج ومرج)، لسنا شعب (دبكات فقط) نغدوا فيها كعربات قطارٍ فارغة تجرنا أذيال الخيبة، بل أصحاب مواقف.

لقب أطلقه أحد الأصدقاء أمامي وهو يتحدث عن (نظير داؤد) وهو لقب: (مخرج الجماهير). وذلك لكثرة الممثلين الذين يشاركون أعماله! والحق يُقال بأنني لم أر «كومبارساً» في أعماله، بل أبطالاً صنعوا النجاح بجهدهم وتعبهم وسهرهم. وأبطال قصة الآلام الذين اعتلوا خشبة المسرح كانوا صادقين في أدائهم. سافرتُ في وجوه التلاميذ، خفتُ بخوفهم، وفرحت بفرحهم، ومررت بأوجه النساء وهن يبكين المعلم الذي جعل أمهاتنا الجالسات يبكين عليّه كما نساء أورشليم يبكين المسيح وذلك لجمال أداءه واتزانه الرائع في كل حركاته. رأيت قسوة الجند في رفع السياط على

ذلك الجسد النحيف والذي قرّبنا كثيراً من الصورة التي في مخيلتنا لجسد المسيح وكم كانت ضحكةُ اليهود الثلاثة مُستفزة لي، لدرجة تمنيت أن أرمي أي شيء يأتي بيدي وأنا من بين الجمهور.

حاولتُ إيجاد ثغرة في المصلوبين على يسار المعلم ويمينهُ. رغم الإضاءة التي كشفت بعض أجسادهم، ورغم جملتهم القصيرة التي نطقوا بها، لكني لم أجد سوى ألماً في حركات أيديهم وأرجلهم، وشقاءاً على وجوههم. حتى ذلك القيرواني، الحامل أبنه على كتفيه، إلى هذه اللحظة لا أعرف ماذا كان يفعل هناك؟ وما الذي جاء به ليحمل الصليب مع المعلم؟ فيدخل اسمهُ سفر الحياة من أوسع أبوابه.. حتى ذلك القيرواني كان صادقاً في أداءه.

لست هنا في تقييم العمل! ولكنها شهادة أعجاب أحببتُ أن أسجلها للمثلين قبل المخرج نفسه، الذين صدّقوا أنفسهم أولاً ومن ثم جعلوا الحضور يُصدّقهم وهذا سر نجاح أي عمل فنّي يُقدم. وإن كان لي عتب صغير لكنه مليء بمشاعر الحب والاحترام لصاحب الموسيقى (الفنان رائد عزيز)، هنا لا أجاري موسيقارنا الشاب (فنّياً) فهو أدرى مني في المنطقة التي يُجيدها، لكني أُكلمهُ (سمعياً) حيث لاحظت الموسيقى كانت تطغي على الحوار.. ولاحظت استفحالها على طول الخط، لم يكن هناك خط بياني في العرض. في الأعمال المسرحية التي تطلب جُهداً حركياً وحسّياً تكون الموسيقى فيها طاغية.. أما في الأعمال النصّية يجب أن تكون تحت مستوى الحوار، ولا تعلو إلا عندما يفرض المشهد نفسه. قول هذا الكلام لا يمنع بأنك أثلجت صدورنا بألحانك الجميلة في بعض المشاهد ما بين إنكار بطرس وشك توما وما بين قهقهات اليهود وبكاء نساء أورشليم.

وما بين قيامة المعلم وسقوط المطران ينتهي العرض الجميل هنا وإن كان لا زال قائماً في أرض الوطن. ينتهي العرض المسرحي الجميل والذي أمتاز بأربعة أشياء:

الأول: أول عمل مسرحي نراهُ على خشبة مسرح وليس على صالة غناء.

الثاني:أول عمل مسرحي نراهُ يُعرض ثلاث مرات متتالية وبنفس النجاح!

الثالث: أول عمل مسرحي تكون له موسيقاه الخاصة به وهو عمل يُحسب لموسيقارنا الشاب رغم ما أبديناه من رأي.

الرابع: أول عمل مسرحي يكون الدخول فيه بتذاكر!!

وعذراً لو قلت بأن كل أعمالنا المسرحية السابقة كنا ندخلها بـ (سندويشاتنا).

انتهى العرض وإن كان الكثير من الكلام لا يزال تحت اللسان ولكن السؤال الأهم لا زال قائماً: هل من مبارز؟؟

مسرحية آلام المسيح

إعداد: ممتاز ساكو

ان كلمة (passion) مأخوذة من اللاتينية ولها عدة معاني أو مرادفات فتعني: آلام المسيح بين ليلة العشاء الأخير وموته وكذلك تعني لحن موسيقي مبني على رواية الإنجيل لآلام المسيح، وأيضاً تعني عاطفة، هوى، انفعال، حب، هيام، ولع، شغف، غضب شديد، نوبة انفعال، وكما هو ملاحظ أن اللغة العربية غنية بالمفردات فيمكن ان تكون كلمة واحدة في لغة ما، تعطي معاني كثيرة في العربية، ولكـــن هناك معنى أخر لهذه الكلمة وهو: «الحب الفائق والمتجاوز الحد دون مقابل». ذلك هو الحب الذي أحبنا به ربنا وفدى نفسه من أجلنا.

أنها لتجربة رائعة أن أكون أحد المشاركين في هذا العمل المسرحي، أنني لست هنا بصدد الكتابة عن هذه المسرحية بنظرة ناقد مسرحي أو بوجهة كاتب روائي أو فنان مسرحي متخصص، ولكن بنظرة شمولية للعمل وبما أني قد دَرست الأدب الانكليزي وقرأت بعضاً من مسرحيات شكسبير خلال دراستي الجامعية في جامعة الموصل أردت هنا فقط التركيز على بعض النقاط الهامة.

أن نجاح أي عمل مسرحي يعتمد وبشكل رئيسي على عناصر الفن المسرحي: وهي الإخراج المسرحي، الديكور، الملابس والماكياج، التمثيل، الموسيقى وأخيرا الإضاءة.

هناك حقيقة بسيطة تقول: أنه لابـد أن

يُوجد الإنسان الذي يلقن أحياناً أنساناً آخر شيئاً وهذا هو المخرج المسرحي. أستطاع مخرج المسرحية أن يُوفق في إبراز انفعالات الممثلين على خشبة المسرح وبشكل كبير رغم أن الممثلين هم من الهواة ولذلك كان تلقينهم لأدوارهم وبشكل دقيق غاية في الصعوبة. ورغم ذلك فقد أستطاع المخرج من تسيير وتسهيل الكثير من الأمور الصعبة بجهوده وصبره وخبرته المتواضعة في هذا المجال.

وإذا كان الإلقاء هو «فن النطق بالكلام» فأن الإلقاء المسرحي هو فن النطق بالحوار. والمسرح يعتبر أكثر فنون الكلام حاجة إلى إخضاع فنون الكلام بالتغيير أو الإضافة والحوار هو المسرحية، التي تقوم برمتها على الحوار، ومهما امتلأت بالأفعال صغيرها وكبيرها من المصافحة وهز الرأس إلى حتى القتل فأن الحوار هو الذي يصوغها، ويقوم الممثل المحترف بقراءة الدور وفهمه ليتسنى له أداؤه على المسرح بالشكل الذي يريده كاتب المسرحية والمخرج. فقد أستطاع الممثلون ان كان الرئيسيين منهم أم الثانويين من أداء أدوارهم بشكل مقنع وتقمّص أدوارهم وتوصيل الفكرة للجمهور بشكل جيد. كما كان أداء الشخصيات وتصرفاتها وانفعالاتها وسلوكها في المسرحية خطاً أساسياً ناجحاً.

قد لا تصنع الملابس الإنسان أو الممثل ولكنها بغير شك تؤثر في كل منهما وتساعده في التعبير عن ذاته، رغم الإمكانيات البسيطة فقد استطاعت مصممة ملابس المسرحية أن تنجح في إعطاء المسرحية الأجواء التاريخية في زمن يسوع قبل أكثر من ألفي سنة.

إذا كان الفن المسرحي يتألف من عناصر أساسية هي التي تصوغه في الشكل الدرامي فأن الديكور المسرحي من أهم هذه العناصر ويعبر عما يحتويه النص وتظهر فائدة الديكور المسرحي في تمثيل الأجسام والأشكال الهندسية وإظهار أبعادها بدون شرح أو تفسير، ورغم بساطة ديكور المسرحية فقد كانت الصلبان الثلاثة وبقية الرموز الأخرى تُعبر عن آلام المسيح وموته وقيامته، كما لا يفوتنا ان نذكر بالجهود الكبيرة التي قام بها منفذي ديكور المسرحية.

غالباً ما يُعد الصوت والموسيقى جزئين متممين للعمل المسرحي الناجح، والمؤثرات الصوتية والموسيقى التصويرية قديمان قدم المسرح، فمن عصر الطبول البدائية التي كانت تصاحب الطقوس الدينية إلى الصوت والموسيقى المصاحبة، هكذا فأن تأثير الموسيقى على العمل المسرحي كبير جداً، لا بل ليس فقط على نجاح المسرحية، وإنما يدخل أيضاً وبشكل مباشر على أداء الممثلين وانفعالاتهم وعواطفهم وتصرفاتهم. فأضافت الموسيقى الرائعة للمسرحية واللمسات الصوتية رونقاً أخر أضاف إليها جمالاً وبعداً أخر.

إن الإضاءة بالنسبة للمسرحية كالموسيقى بالنسبة للأغنية. وقد كتب بلاسكو، وهو من الرواد المتخصصين في فن الإضاءة المسرحية، قائلاً: «لا يوجد أي عامل أخر يدخل في المسرحية له مثل هذا التأثير في الأمزجة والأحاسيس». وهكذا أستطاع المشرف على الإضاءة ان يُدخلنا في إحساس القيامة.

وأود أن أشير إلى ان هذا العمل هو بمثابة بداية جادة لتقديم أعمال دينية أخرى أو أدبية، اجتماعية أو تاريخية أو أعمال تعالج قضايا وهموم إنسان اليوم الذي يعيش في وسط عالم مليء بالتناقضات. وأخيـراً ما لفت نظري هو هذا الاندفاع والحماس من قبل جميع الأشخاص المشاركين ان كانوا ككادر العمل الفني الذين قاموا بتهيئة المستلزمات الضرورية كالديكور والملابس والإضاءة والتصوير والموسيقى وكان عملهم يبرز للوجود يوم بعد يوم، أو كممثلين. استطاع الجميع ان يُوظف إمكانياته المتواضعة في خدمة نجاح المسرحية على أكمل وجه. وكما يقول المثل الانكليزي Many hands make light work (كَثرة ألأيدي تخُفف من عِبء العمل)، أو (يد الله مع الجماعة)، هكذا كان الجميع يداً واحدةً في إنجاح هذا العمل.

المصادر:
1. مقالة من الإنترنت: «عناصر الفن المسرحي»: www.yabeyrouth.com/pages/index3392.htm
2. منير بعلبكي، المورد، قاموس انكليزي – عربي، بيروت، لبنان، 2001.
3. Mel Gibson Movie, The Passion of the Christ: www.thepassionofthechrist.com

بطولة حافظة الزروع الثانية لكرة الطائرة

إعداد: ساهر منصور
عن اللجنة التنظيمية للبطولة

الرياضة ليست ممارسة لتمارين معينة فقط، أو مسابقات ترفيهية فقط، ولا هي قضاء لوقت الفراغ، بل جميعها تسودها المحبة والأخوة والمنافسة الشريفة. فالرياضة هي: فن وذوق وأخلاق. وعلى هذا الأساس أقامت رعيتنا بطولة حافظة الزروع لكرة الطائرة وللسنة الثانية، كي تجمع أبناءها مثلما تجمع الدجاجة أفراخها تحت جناحيها.

تميزت بطولة هذا العام بالمنافسة والندية وذلك نظراً لخبرة أغلب الفرق المشاركة والتي كانت هذه البطولة، هي المشاركة الثانية لها؛ ناهيك عن التمارين والمباريات الودية التي كانت تقام بين الفرق واللاعبين أثناء أيام الأسبوع تحضيراً واستعداداً لمباريات فرقهم. خاصة فريق الشبيبة (Youth Group) الذي نال إعجاب وتعاطف الجميع للعب الجميل الذي أبدوه على الساحة، فتأهل إلى ربع النهائي وحاز على المركز الرابع، وكان بالمنافس القوي لباقي الفرق تحديداً في مجموعته حتى أنه أخرج فريق أخوية مريم العذراء من البطولة، وهو الفريق الذي جاء رابعاً في بطولة العام الماضي.

وما ميز بطولة هذه السنة أيضاً، زيادة عدد الفرق المشاركة، فكانوا عشرة فرق في دوري الرجال؛ بفارق ثلاث فرق عن العام الماضي، التي كانت هذه البطولة هي المشاركة الأولى لها.

ومثلما جرت بطولة العام الماضي، فقد قسمت هذه السنة أيضاً إلى دوري الرجال ودوري النساء. شارك في دوري الرجال عشرة فرق وهي: أخوية قلب يسوع، شمامسة الكنيسة، مجلس الخورنة، أخوية حافظة الزروع، جوقة الكنيسة، مار جرجس، مار ياقو، مار انطونيوس، مار روفائيل و Youth Group؛ أما دوري النساء فقد شاركت فيه أربعة فرق مثلت: Youth Group، جوقة الكنيسة، أخوية حافظة الزروع وفريق مجلة نوهرا.

بالنسبة لدوري الرجال فقد قسمت الفرق العشرة إلى مجموعتين، يتأهل متصدر المجموعة والثاني إلى دور ربع النهائي. أما بالنسبة لدوري النساء فقد أُقيمت البطولة حسب نظام الدوري وبمرحلتي الذهاب والإياب.

تصدر فريقا قلب يسوع و Youth Group المجموعة الأولى في دوري الرجال؛ أما المجموعة الثانية فقد تصدرها فريقا مار ياقو ومار جرجس. وكانت مفاجئة البطولة خروج فريق مجلس الخورنة والذي حاز على كأس البطولة للعام الماضي من التصفيات الأولى بعد خسارته المفاجئة في أولى مبارياته أمام فريق مار جرجس. أما في دور ربع النهائي، فقد خرجت نتائج المباريات مثلما كان متوقع لها دون مفاجئات؛ حيث فاز فريق قلب يسوع على فريق مار جرجس بشوطين للاشيء وفوز فريق مار ياقو على فريق Youth Group بشوطين للاشيء أيضاً. وبذلك ينتقل التحدي والترقب إلى المباراة النهائية ما بين فريقا: قلب يسوع وفريق مار ياقو. وقبلها في مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع، فقد فاز فريق مار جرجس على Youth Group. وبالرغم من تلك النتيجة إلا أن شباب الـ Youth Group أثبتوا بأنهم لن يكونوا بالفريق السهل ولعبوا بندية وإصرار جميل.

المباراة النهائية

باحة الكنيسة كانت ممتلئة جداً، وقد تجاوز الجمهور الـ ٣٥٠ شخصاً، والذين تباين تشجيعهم ما بين فريق قلب يسوع الذي نستطيع أن نسميه بفريق الإصرار؛ فللسنة الثانية يتأهل إلى المباراة النهائية وكله عزيمة وإصرار على نيل كأس البطولة وأنه سوف لن يدع الكأس تفلت من يديه. أما في الكفة الثانية، فريق مار ياقو، القادم الجديد للبطولة، الذي أثبت بأنه ليس بالفريق السهل، فلعب باحتراف نال إعجاب الجميع. وتم تقديم B.B.Q مع مشروبات غازية مجاناً للجميع ذلك المساء.

ابتدأت المباراة بتقدم ملحوظ لفريق مار ياقو، وحقاً نالوا الفوز بالشوط الأول. ولكن مثلما تأتي الرياح بما لا تشتهيه السفن، آلت النتيجة والظروف لفريق قلب يسوع الذي حقق ثلاث أشواط متتالية ليفوز بالمباراة الحامية ولقب البطولة؛ وليضع اسمه بجانب فريق مجلس الخورنة بطل العام الماضي. وقد أعرب أعضاء فريق قلب يسوع عن سعادتهم الكبيرة ليس بالفوز بكأس البطولة فقط، إنما باللعب الجميل والنظيف الذي غطى جو المباراة. فالغاية ليست الفوز إنما المشاركة بروح الأخوة.

دوري النساء

أقتصر دوري النساء على أربعة فرق فقط: أخوية حافظة الزروع، جوقة الكنيسة، نوهرا وأخيراً Youth Group. وجرت المباريات بنظام الدوري ولم تقسم على مجموعتان مثلما دوري الرجال، ولعب كل فريق ما مجموعه ستة مباريات (ذهاب وإياب). فازت فتيات أخوية مريم العذراء بالبطولة بعد تصدرهن الدوري بالنقاط. حيث لم يخسرن سوى مباراة واحدة فقط والتي كانت مع فريق نوهرا الذي جاء في الترتيب الثاني. وبهذا أحرزت فتيات أخوية مريم العذراء الكأس للمرة الثانية بعد إحرازهن كأس العام الماضي أيضاً.

أخيراً، أود أن أقدم جزيل الشكر لكل من شارك وساهم لأجل إنجاح هذه البطولة. وأخص بالشكر اللجنة التنظيمية: رغد ميشو، سامي أوشانا، نادر إسماعيل. كما أشكر حكم البطولة الأخ حنا المنو الذي قام بتحكيم جميع المباريات والذي لاقى الثناء من قبل الجميع، لاعبين وجمهور على التحكيم العادل الذي أظهره لجميع الفرق المشاركة. كما ساعده في التحكيم الأخ جميل عوديش الذي كان حاضراً هو أيضاً في جميع المباريات. وأشكر كل الفرق واللاعبين على التزامهم وحضورهم في المباريات. ولا ننسى جمهورنا العزيز الذين آزروا فرقهم بتواصل جميل. كما أقدم اعتذاري للفرق التي رغبت بالمشاركة ولكن أبواب التسجيل في البطولة كانت قد أغلقت والبرنامج كان قد أُعد مسبقاً، وأتمنى لهم المشاركة في البطولة القادمة.

ما هو دور الإعلام في الكنيسة؟

إعداد: الأب فائز جرجس

ليس الجواب على هذا السؤال أعجوبة نقوم بها ولا إعلان بوجود ديمقراطية وحرية في الكنيسة، فالكل اليوم، عندما يسمعون بكلمة الإعلام يدركون في أذهانهم بأنها الوسيلة التي تستعمل لمد معالم وهوية الكنيسة الكاثوليكية إلى أبعد الحدود، أو من جانب آخر لتعيين وتوضيح وجهات النظر الخاصة بالكنيسة إلى العالم.

واليوم تعمل أجهزة الإعلام الكاثوليكية بتنوعها بالسعي إلى إيصال صوت الكنيسة التبشيري باسم الرب إلى العالم أجمع. بينما في العهود الماضية لم تكن الكنيسة الكاثوليكية نفسها في الجانب المعارض للمثقفين فحسب، بل واضطهدت العديد من العلماء والفلاسفة واللاهوتيين منهم. أما في عصر النهضة الذي فيه خرجت الكنيسة من سباتها بعد تاريخ من المآزق لتعود إلى جذورها الأصلية والتي أسسها الآباء الأوائل على الصخرة، فكانت النهضة بقبولها الآخر وفتح أبوابها لسماع ودخول الروح القدس لينهضها ويجعلها تتفهم الأمور بشفافية وصورة أوضح مثلما وصلت إليها اليوم.

إن استخدام الوسائل الإيضاحية ليس بخطيئة، لأنها من صلب الحياة الإيمانية. وخلال سنين معدودة فقط استطاعت الكنيسة من النهوض والتقدم في مسيرتها الإعلامية التبشيرية وهو ما لم تتمكن أن تنجزه في السنين التي خلت لتبرهن للعالم ما هو دورها. وكان الأب الأقدس يوحنا بولس الثاني خير مثال على مجريات العمل الرسولي الذي أبدع فيه، حيث أكد قداسته مراراً وتكراراً على دور الإعلام المهم في الكنيسة وأهميته في خدمة كلمة الرب (الإنجيل). وأصبحت الكنيسة تشجع على استخدام الإعلام بطرق صحيحة وسليمة لخدمة المجتمع المؤمن، وخدمة رسالتها المقدسة. وباتت ذي وسائل وأدوات إعلامية متنوعة والخاصة بها: كقنوات التلفاز ومحطات الراديو والمواقع الالكترونية والصحف والمجلات والمطبوعات الأخرى...ألخ.

إضافة إلى كل ما ورد كانت رسائل الأب الأقدس صاحبة الدور الإعلامي المؤثر والفعال في الكنيسة ومن خلالها بينت وجهات نظرها من كافة نواحي الحياة، وكيف على الإنسان أن يعيش إيمانه في وسط مجتمع مليء بالإعلام اللامؤمن؟! لذا شاركت تلك الرسائل مع وسائل الإعلام الكاثوليكية في تبيان النظرة الصائبة في الحياة وتعطي السامع أذناً صاغية لرياح المحبة وأمانة الرسالة النابعة من عمق التعامل الصريح مع الآخر.

نستطيع ربط الخورنة بمفهوم الإعلام في الكنيسة. فالكثير من المؤمنين يحددون لحياتهم منطقة جغرافية معينة ويرتبطون بالجماعة المؤمنة التابعة لتلك المنطقة الجغرافية (الخورنة)، والتي يقدمون إليها ويمارسون إيمانهم فيها كل يوم أحد أو في مناسبات أخرى، تعتبر الخورنة لهم بمثابة (المركز الإعلامي). والخورنة حقاً هي مركز إعلامي يرتبط بالشعب مباشرة لنقل وإيصال كلمة الرب ووجهة نظر وتعليم الكنيسة الجامعة.

أما بالنسبة للكنائس الكاثوليكية الشرقية وأكيد منها كنيستنا الكلدانية فأنها تفتقر إلى الإعلام الفعال في المجتمعات التي تعيش فيها، والشعب المؤمن نفسه يفهم الإعلام المسيحي بشكل يختلف عما هو في تعليم الكنيسة الكاثوليكية، وأحياناً، يكون فهمه بعيداً كل البعد عن المبادئ الإيمانية للكنيسة.

أن الافتقار إلى الإعلام في الشرق ليس خطأ في الكنيسة الجامعة إنما خطأ فينا، فنحن لا نقوم بقراءة الزمن وأوراقه التي نجهلها؛ وإعلام كنائسنا الشرقية بات يقتصر على بعض المواقع الالكترونية المحدودة، وكل موقع له طبعه وطابعه، لذا فالدور الإعلامي الذي نقوم به في الشرق صغير جداً ولا يوجد له تأثير وأهمية في الحياة الإيمانية، وذلك لعدم إدراكنا لمدى فعاليته في داخل المجتمع.

كملة أخيرة لابد منها، أن لدينا إمكانيات جيدة فلا ينبغي أن نتركها كامنة، بل علينا أن نستثمرها لخدمة كلمة الرب.

يوسف البار

إعداد: ميخائيل حنا

يوسف بكر يعقوب من زوجته راحيل بعد سنين من زواجهما. أمتاز يوسف بأنه إبن أبيه المفضل بعدما أهداه أبوه قميصاً ملوناً. حسده إخوته ولاسيما بعدما قصَّ عليهم حُلميه اللذين رآهم فيها جاثمين أمامه. فنووا أن يقتلوه لكن رأوبين أقنعهم بالتريث وأقترح يهوذا أن يبيعوه عبداً بدلاً من ذلك.

أُخِذ يوسف إلى مصر. ولَفق إخوته على أبيهم خبر افتراس وحشٍ له. وفي مصر اشتراه فوطيفار، أحد كبار الموظفين الرسميين ووكله على بيته. طمحت زوجة فوطيفار إليه وحاولت إغراءه وإغواءه ثم زعمت أنه حاول اغتصابها فألقي في السجن. وهناك أستطاع أن يفسر لساقي فرعون (الملك) وخبازه حلميهما. وبعد سنتين حلم فرعون حلمين لم يفهمهما. إذ ذاك تذكر الساقي يوسف فأرسل فرعون واستدعاه. فأخبره يوسف بأن عليه أن يستعد لمواجهة مجاعة طويلة. وجعل فرعون يوسف كبير وزرائه وكلفه مهمة الاستعداد للمجاعة.

قابل يوسف إخوته من جديد لما أموا مصر ليشتروا حنطة إبان المجاعة. وتظاهر بأنه يعتبرهم جواسيس وطلب منهم الرجوع ومعهم أخوه الأصغر بنيامين دفعاً للشبهة. ثم امتحنهم ليرى هل يعاملون بنيامين بمثل القسوة التي عاملوه بها هو. ولما تبين أنهم يهتمون بأمر بنيامين تعرف إليهم ثم دعا يوسف أباه وإخوته كي ينتقلوا مع أسرهم ليعيشوا في أرض مصر وكانت فرصة يعقوب كبيرة بلقاء يوسف وأقام بنو إسرائيل في مصر طوال أربعة عقود (تك ٥:٤٧).

أن ما قصّ يعقوب لإخوته ولَّدَ لديهم البغض الذي يتولد عن الحسد ويقود إلى القتل. فأن الشيطان الذي يحسد سعادة الإنسان أخذ يبغضه فتسبب في موته. إن إخوة يوسف يسلكون مسلك العدو معه وهكذا كان الحال أيضاً بين قايين وهابيل، وعيسو ويعقوب والمصريين نحو بنو إسرائيل (مز ٢٥:١٠٥) والملوك الأشرار نحو الأنبياء (١مل ٨:٢٢) والأشرار نحو الأتقياء في المزامير والغرباء نحو مسيح الرب (مز ٢١:١٨). من يحبه الله مكروه سواء كان فرزه مثيراً للحسد أم كان حاملاً توبيخاً حيّاً للخطاة (حكمة ١٠:٢-٢٠).

نرى أيضاً بأن رأفة الله ليوسف كانت عظيمة عندما بيع عبداً بدلاً من قتله وهنا كانت سعادة إخوته الأشرار التخلص منه ومن أحلامه ومكانته والحصول على مبلغ ما. إذن، اختبار يوسف هو اختبار مرير وقاسي، ولكنه باتكاله على الله يمضي بثبات في درب الفضيلة وينتصر على الشر.

نلاحظ عنده قوة التجرد من شهوة هذا العالم حيث كبح جماح الشهوة في الجسد وفضل السجن والعذاب على الشهوة الفانية والساقطة. إذ إن فعل الشيطان لن يستطيع النيل من إرادة الخير التي كانت تقوده نحو الحكمة. وكان على يقين بأن الله وبنعمته سوف ينصره على جميع الشرور.

أن خبرة يوسف الروحية العالية في تفسير الأحلام قادته، في بادئ الأمر، إلى مصير مجهول يفقد من خلالها جميع إخوته ووالده وحبه له، لكن هذه الخبرة تأخذ منحى آخر وهو تفسير حلمي الخباز والساقي، وتقوده من سجين إلى منقذ لشعب مصر طوال سبع سنوات من القحط من خلال تفسير أحلام الملك ثم تبوأ أعلى المراكز في إدارة شؤون البلد.

إن اصطدام إخوة يوسف بقرار العودة وإحضار أخيهم الأصغر بنيامين جعلهم يفقدون الرجاء وتذكروا أيام يوسف وما عملوه واقترفوه من كذب وخداع على والدهم. أن هدف يوسف كان إعطائهم درساً في الحياة وفي الرحمة والرأفة وتأنيب الضمير. كل حزن يوسف بلقائه بأخيه الأصغر تحول إلى حب كبير تفجره دموع الألم والغربة، ولكن يشع منها طعم الخلاص والنجدة والعيش والرخاء والرجاء الصالح.

أن دعوة يوسف لأبيه وأفراد أسرهم جميعاً كانت وليمة ضيافة (فعل رحمة) حيث المأوى والمشرب كصاحب دار وأرض لا كعابر سبيل على الأرض. فأن هذه كانت ضيافة محبة. ضيافة يوسف كانت شهادة إيمانية التي في آخر الأيام الأخيرة وتحديداً في ساعة الدينونة الأخيرة سوف يعلن يسوع المسيح الطابع السرّي لهذه الضيافة التي هي صورة من صور المحبة. فمن خلال الضيف وفي الضيف المسيح نفسه هو الذي نقبله أو نرفضه.

فيما مضى نرى هناك طريقان (الطريق الصالح والطريق الشرير) فالطريق الصالح هو مستقيم وكامل يؤدي إلى ممارسة البر وإلى الأمانة الحقيقية والبحث عن السلام وهذا هو طريق الحياة الذي يكفل طولها والتمتع بخيراتها.

أما طريق الشر فهو الذي يتبعه الأشرار والمنافقون وهو يقود إلى الهلاك.

إذن للإنسان حرية الاختيار بين هذين الطريقين وعليه أن يتحمل مسؤولية اختياره. وأن أعظم طريق هو طريق الرب يسوع المسيح، الطريق الحي. إذن إرادة الباري ومخططه هما الطريق الحيَّ الذي يجب سلوكه وحسب إرادته ومشيئته، فكان مكان التشتت الوحدة، ومكان الكراهية المحبة، ومكان الفرقة التآلف، ومكان الخوف الرجاء الكامل.

وتظل في الذاكرة مقولة قداسة الأب الراحل البطريرك مار روفائيل الأول بيداويد: «إن لم أراكم مرة أخرى في زيارة قادمة فأنني يا أبنائي سوف أراكم في ملكوت السماوات وهناك يكتمل فرحنا مع الرب يسوع المسيح والقديسين».

المصادر:

١. القديس أوغسطين، مدينة الله، تعريب الخورأسقف يوحنا الحلو، المجلد الثاني، طبعة منقحة، دار المشرق، بيروت، لبنان، ٢٠٠١.

٢. ثيودورس، أسقف المصيصة، العظات التعليمية، نقلها إلى العربية الخوري بولس الفغالي، ط١، دار المشرق، بيروت، لبنان، ١٩٩٨.

٣. مجموعة من المؤلفين، موسوعة الكتاب المقدس، بيروت، لبنان.

العالم يحترق

إعداد: نهى نيسان

لم أعثر في قاموس ذاكرتي عنواناً مناسباً لهذا المقال أفضل من العنوان أعلاه والذي هو عنوان لكتاب «بيلي كراهام» الذي نشره عام ١٩٦٧. فبينما يعيش العالم حولنا على فوهة بركان من الصراعات بين الدول سواءً صراعات سياسية أو اقتصادية في سباق التسلح نجد أن النفس البشرية تعيش أيضاً في صراع داخلي مستمر، إذ هناك نيران مشتعلة نتيجة الصراع بين ما يمكن ما نسميه الخير والشر بالرغم من اختلاف التسميات عند البعض، وهذا الصراع ليس وليد اليوم بل هو ربما نتاج من صراعات متوارثة قد يرثها الإنسان من مجتمعه وما يجري حوله من أحداث وهكذا يعيش الإنسان في توتر دائم في الوقت الذي يعيش العالم حوله هذا التوتر.

يقول بيلي كراهام في كتابه إن بعض الدبلوماسيين يزعمون أن سبب التوتر في العالم سياسي وإن استطعنا أن نحافظ على الإرادة الحسنة والصداقة بين الشعوب نحل مشاكلنا، ولقد تمت هذه المحاولة في الأمم المتحدة التي أثبتت غالباً أنها أداة غير فعالة كما كانت عصبة الأمم القديمة، وهكذا فأن الدبلوماسية الدولية هي سجل لأحلام محطمة ومعاهدات محطمة.

أما بعض المربين فيزعم أن سبب توتر العالم يعود إلى نقص في المعرفة فأن استطعنا أن نثقف كل إنسان فسيأتي السلام للعالم. يقول جيمس بيرناهام (James Burnaham 1964) في كتابه (انتحار الغرب) الذي يرمي فيه إلى إيضاح معنى حرية الآراء (Liberalism) أو مذهب الأحرار: «أن حجة المربي تتجاهل كلية حقائق معينة، أن ألمانيا وهي من أعظم أمم العالم ثقافة مدة طويلة قد أنتجت هتلر وهملر» وأن «جوزيف جوبلز» كان يحمل درجة دكتوراه في الفلسفة، ويحاجج بيرناهام بأن للمثقفين ثقافة عالية دوافع داخلية وشهوة للتسلط لا يمكن استئصالها بأية وسيلة ثقافية معروفة.

ماذا حدث لعالمنا؟

إن فلسفة الكتاب المقدس عن الإنسان في التاريخ تبدأ بالله كخالق الكون، والكتاب يمثل الإنسان ككائن عاصي متمرد على الله، وهذا التمرد يكون نتيجة للدوافع الداخلية للإنسان والصراع الذي يشده تارة هنا وتارة هناك. فنحن اليوم أشبه بأناس محكوم عليهم بالموت ينتظرون تاريخ تنفيذ الحكم، أننا نشعر أن شيئاً ما على وشك أن يحدث ونعلم أنه لا يمكن أن تدوم الأشياء على ما هي عليه. لقد وصل التاريخ إلى مأزق لا يُعبر ونحن الآن في مجرى تصادم ولابد من حدوث شيء.

يقول جان بول سارتر، فيلسوف الوجودية الفرنسي: «لا مخرج من الورطة البشرية». وقد وصف «ونستون تشرشل» ورطة العالم بهذه العبارة: «أن مشاكلنا هي فوق طاقتنا، أجل أن اللهب تلحس كل ما حولنا في العالم، وها السقف يكاد ينهار وها الإنسان في نار مضطرمة وخرجت عن سيطرته».

يصنف بيلي كراهام النيران التي تُهدد بإفناء العالم إلى عدة أنواع، هي: التفجير السكاني، نار الإباحية، نار التفرقة العنصرية، نار العلم غير المنضبط وأخيراً نار المحنة السياسية. وفيما يلي لدينا وقفة لنلقي الضوء على كل نوع من خلال منظار اليوم:

أولاً/ نار التفجر السكاني[1]: حيث كان يُقدر عدد سكان العالم حينما بدأ التاريخ بـ ١٢٥٠٠٠ نسمة فقط.

وفي أيام المسيح كان عدد سكان العالم يبلغ نحو ثلثي سكان الولايات المتحدة اليوم، وقدر عدد سكان العالم في نهاية القرن العشرين بأكثر من ٦,٥ مليار نسمة، وحدث انفجار إحصائي هائل بعد عام ٢٠٠٠، وهكذا العالم يواجه مشكلة حياتية اليوم إلى جانب مشكلته السياسية، إذ لا يمكن لأي مشروع حاضر أو مستقبل على مستوى اجتماعي أن يفيد في حل هذه المشكلة بتقسيم الثروة إن كان هناك عدد من الناس أكثر من الثروة الاقتصادية الموجودة في العالم. إذن لقد أصبح الناس أنفسهم سلاحاً يؤدي بالنتيجة إلى إفنائهم.

ثانياً/ نار الإباحية: يُعلمنا الكتاب المقدس: «أن الخطيئة هي التعدي على الشريعة» (١يو ٣:٤). هذه الكلمة تعدي يمكن ترجمتها (إباحية) وهي مخالفة القانون والفوضى والتمرد وقد أشار المسيح إلى أنه إذ يقترب الناس من نهاية التاريخ سيكون هناك عصيان عام وتمرد شامل على القانون والنظام، فالأبناء اليوم يتمردون على والديهم والشباب على معلميهم

1. هذه أرقام تخمينية وضعها المؤلف، وحسب مركز الأحصاء القومي للولايات المتحدة قُدرر عدد سكان العالم عشرة الاف سنة قبل الميلاد بما يقارب (1 - 10) مليون نسمة، بينما قدر سكان العالم عند ميلاد المسيح بما يقارب (170 - 400) مليون نسمة.

وطلبة الجامعات يتمردون على سلطاتهم الإدارية وكل هذا جزء من عدم احترام القانون والنظام وتزداد الجرائم في العالم بسرعة هائلة. فها هي شوارع أغلب الدول تنقلب إلى غابات للرعب بعد الظلام والسلب بالإكراه واغتصاب النساء والقتل وحيث تزيد نسبة الجرائم تنهار الأساسات الخلقية للأمم، إذ أنه حتى القيمين على تنفيذ القانون في حالة قنوط.

ثالثاً/ نار التفرقة العنصرية: قال رئيس وزراء الصين في الستينات « شو ان لي» في إذاعة أطلقها من بكين: «أن الملونين في العالم يفوقون البيض بنسبة ١:٢١ فهيا بنا نمحوهم»، هذا ما كانت عليه العنصرية في العالم. إن التوتر العنصري يزداد في العالم بين الأديان والأجناس والألوان بل وحتى بين أبناء الطائفة الواحدة. لا يخبرنا الكتاب المقدس أين بدأ اختلاف لون جسم الإنسان هناك من يظنون ان القبائل بدأت بأبناء نوح الثلاثة لكن لا دليل يؤيد من كان من هؤلاء الأبناء اسود اللون ومن كان أبيض اللون.

رابعاً/ نار العلم الغير المنضبط: من الحقائق الساخرة أن العلم مكرز لحل مشاكلنا قد أصبح في ذاته مشكلة. لقد أعطانا العلم الضوء الكهربائي، السيارة، الطائرة، التلفزيون، الإنترنت ولكن أعطانا أيضاً القنبلة الهيدروجينية عندما فتت العلماء الذرة وأطلقوا قوتها النووية، كان أول آثار هذا الاكتشاف العلمي العظيم إنزال الألم والموت على هيروشيما وناكازاكي. إن مشكلة العلم تقوم في سوء استخدامه، فبركة العلم تتحول لعنة عندما ننحرف به، إذ تستخدم الابتكارات العلمية للتدمير أكثر منها للتعمير، كما يحصل في بعض الأحيان عند الاستنساخ البشري فهذا هو الجيل الذي أنتج DDT لقتل الحشرات و D4-2 لقتل الحشائش الضارة وأنتج الصبغة المعروفة 1080 لقتل الجرذان واستخدامه لإفناء الشعوب ولكنه في الوقت عينه قدم لنا النظرية النسبية الخاصة $E=mc^2$. يقول كوردن ولستن هولم: «أن التقدم في العلوم يضاعف معلوماتنا كل عشر سنوات»، ويعمل البعض على استغلال العلم في المستقبل وها هي الأبحاث البيولوجية تختمر وهي تخلق بوسائل تتداخل مع العوامل الطبيعية يمكنها أن تدمر أو تغير تقريباً كل ناحية من نواحي الحياة البشرية.

خامساً/ نار المحنة السياسية: قال سياسي أوربي «إن أستطاع الشيطان أن يقدم علاجاً شافياً لمشاكل العالم فأني بسرور أتبع الشيطان». وهذا ما أنبأ عنه الكتاب المقدس، فعندما يعجز الإنسان عن حل مشاكله فأنه سيتبع الشر وسيتغلب الشر فيه على الخير. أن الحوادث والتغيرات التي حدثت نتيجة الحرب العالمية الأولى ١٩١٤- ١٩١٨ التي تحطمت فيها التيجان وانهارت العروش الكبرى عندها بدأت الديمقراطية تزدهر، ولكن ازدهرت الديكتاتورية أيضاً. وإن ما وعد به رئيس أمريكا الراحل فرانكلين روزفلت من حريات تسود العالم كله، فأن الحرية التي نراها اليوم أقل من كل عصر مضى، وقد تغلغل التقلقل في الجو السياسي المتغير في العالم كله حتى أصبح العالم اليوم يغلي سياسياً كما في مرجل.

يحدثنا التاريخ أنه ما من دولة أو حكومة ابتكرها الإنسان يمكن أن تزدهر للأبد، وحتى الحضارات أصبحت رموزاً وآثار نتفرج عليها لكننا لا نتمتع بفحواها وقد قال ول ديورانت (قصة الحضارة ١٩٥٠) في هذا الصدد: «ما من أمة عظيمة غلبت حتى دمرت نفسها».

أن العالم العصري يسير وسط نكبات محيرة ومآزق مربكة والإنسان يعيش هذا الصراع من حوله وصراع آخر داخلي ومن دون الله يصبح أسوأ من زهرة فُصلت عن غصنها، والمشكلة التي أمامنا الآن هي هل نستطيع أن نشفي أنفسنا لنستعيد حياتنا ونغير اتجاهنا قبل فوات الأوان؟ هل جاوزنا نقطة اللارجوع؟ ولكن إن لم نتجاوز هذه النقطة، فهناك وقت للرجوع إلى المبادئ الخلقية والروحية التي جعلتنا بعمل الفداء على الصليب عظماء، مازال هناك وقت لندع المجال لتدخل الله.

أن الكثير منا لا يبالي، إذ أصبح متفرجاً على حوادث العالم يشاهدها على شاشة التلفزيون أو على صفحات الإنترنت دون أن يحسب نفسه متورطاً فيها، وهو يلاحظ حوادث عصرنا المشؤومة عن كثب بينما يحتسي البيرة في الكرسي المريح، ويبدو أنه لا يدرك ما يحدث حوله، فهو لا يعرف أن عالمه يحترق وأن عليه أن يحترق فيه.

المصادر:

World Aflam, Graham, Billy, Fleming H. Revell Company, New York, 1965.

وقفة العدد

إعداد: بهنام كليانا

09	08	07	06	05	04	03	02	01	
									01
									02
			■		■				03
			■						04
	■					■			05
			■				■		06
				■					07
		■							08
									09

أفقياً:

١- كنيسة في استنبول بناها يوستينيانوس. ٢- مضيق عالمي معروف. ٣- نشدد الطلب، وقت. ٤- عكسها فتنوا أو قطعوا الأنفاس، تقي. ٥- مطار فلسطيني، نهر يصب في بحيرة بلخش. ٦- صره، قبر. ٧- غنى، يسجن. ٨- عاصمة أفريقية، أحد الوالدين. ٩- إحدى الإمارات العربية.

عمودياً:

١- برز في الفقه والتاريخ والأدب. ٢- أحد روافد نهر الأردن، من الأبجدية. ٣- يسافر عن طريق البحر، دولة أسيوية. ٤- متشابهان، عاصمة أميركية جنوبية. ٥- حملات عسكرية قام بها مسيحيو الغرب في القرون الوسطى، أرشد. ٦- نصف وميض، عكسها أغنية لعبد الوهاب. ٧- دولة أميركية جنوبية. ٨- يخرب، من أسماء السيف. ٩- من أدباء الأندلس.

Let Your Light Shine

Matthew 5:13-16

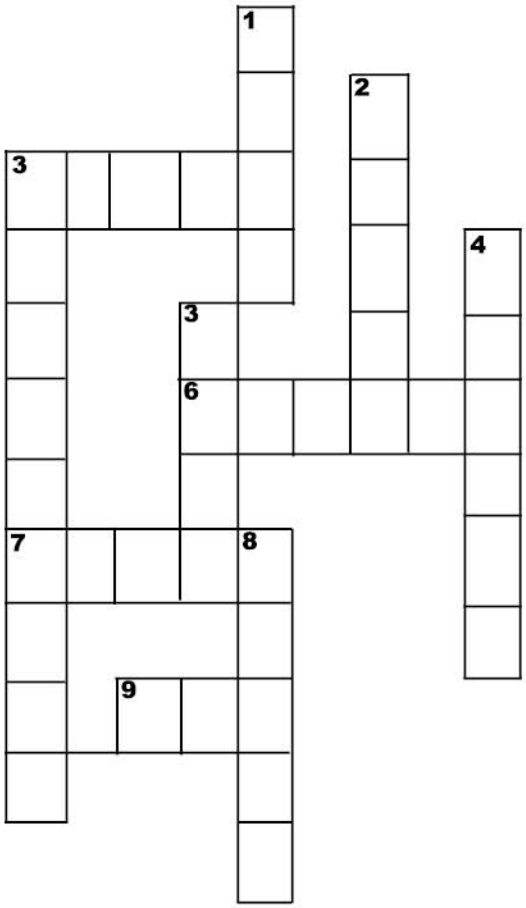

Across

3. You are the _____ of the world
6. We must let our light shine before them.
7. If salt looses this it is not good for anything.
9. If our light shine, others can see our good _____.

Down

1. This cannot be hidden on a hill.
2. Our good works give glory to Him.
3. A lamp is placed on this so it can give light all around.
4. It does not make sense to put a light under this.
5. Tastless salt is only good to put under this.
8. You are the salt of the _____

قالوا في التوبة

إعداد: أنوار يعقوب

انها يد الله الممدودة بطلب المصالحة.

انها فرصة جديدة يفتحها الله في علاقته مع الإنسان.

هي إستجابة من الإنسان لدعوة الله إليه.

انها باب الرحمة وباب الغفران وباب الحياة وهي جسر يصل بين الأرض والسماء.

هي المفتاح الذهبي الذي يُفتح به باب الملكوت.

ان الخطيئة تُعتبر موتاً، أما التوبة فهي الانتقال من الموت إلى الحياة.

التوبة النقية هي مفتاح كل الفضائل وبدء كل صلاح وسلم الخيرات الأبدية، والذي يقتنيها تسهل عليه باقي الوصايا.

كل من اجتهد فيها فهو الرجل الكامل الذي بنى بيته على صخرة قوية.

كانت طريق الهروب من الغضب المعلن على أهل نينوى، فخلصوا بها إلى طريق الرحمة.

عمـــود ٢/١

بقلم: مخلص خمو

خواجة..

تو ما . . يو سف . . سا مو . . نجيبة..باسل..عماد..كدا.. ياقو..شوني..فهيمة..سرمد..ماجد..ميخائيل.. سلام..ليندا..نادرة..فريدة..ممتاز..أحلام..نبيل.. فراس..خالد..سارة..حاني..كريم..دلال..وسام.. ناريمان..سندس..فائزة..عمانوئيل..خالدة.. رغيد...و...و...بولص فرج رحو... يوسف عادل عبودي...و...و... و...

هؤلاء أبطال... شهداء... ذهبت دماؤهم هدراً في بلد ما عاد يفرق بين هذا وذاك.. غدراً ذهبوا وضحايا لمجرمين اخترقوا ضياء النهار بخفية منتظرين ستارة النجوم كي يمزقوها هي أيضاً.. فأحيلت البلدة إلى سواد أكثر سواداً من نفط اللعنة.

أما في بلاد الواق واق.. فجلسنا القرفصاء نندب حظنا ونندب عجزنا.. نبكي أو نتباكى! ليس مهم، فالعذر موجود: بعد المسافات، بحار ومحيطات وقارات. وفي الليل نشفي غليلنا أمام شاشات الكومبيوترات نرمي سخطنا في بعض منتديات ما عادت تحوي إلا الكيل والوعيد والقيل والقال. فأصبحنا كالعاجز الذي لا يلتفت نحو زوجته التي، مسكينة، ما أصبحت تتحسس أفعالاً غير قصص بالية عن مغامرات هوائية بهلوانية أيام الصبا.

قتلهم المجرمون... وقتلوا ذكراهم.. وقتلوا صُنعهم..

وبدلاً من أن يكونوا أبطالاً جعلوهم كومبارساً وتقدموا المسرح سارقين تصفيق الفضائيات..

وبدلاً من أن يكونوا القضية حولوهم إلى بضاعة في دكاكينهم..

وبدلاً من أن يكونوا شهادة إيمان وإثبات حق أمام كيفين رود وبان كي - مون ومستر بوش حولوهم إلى أسلحة يفتكون ويكفرون بهم الأخ الآخر.. والحزب الآخر.. والمؤتمر الآخر... والعزاء الآخر... والآخر.

فحوّلوا تجمعاتهم إلى مقر الـ (صراخ وصرير الأسنان).

فتوقفنا عن الحياة، ونسينا بأن (ابن الإنسان) قد قال يوماً: «إن أبي إله أحياء وليس إله أموات»..

وأخيراً، تحول المجاهدون إلى دون كيشوت يحاربون طواحين الإنترنت والتلفزيونات معلنين عن برامج لأحزاب ورقية.. عفواً رقمية. يُشْهرون فيها سيوف البيانات: بيان رقم (١).. بيانٍ رقم (٢)... ناقمين فيها عن كل من حولهم، وبدلاً من البسملة بدوا بياناتهم بـ:

أنا الناقم والناقم أنا

ناقم على والدي، على والدتي، على عشيرتي، على طائفتي، على معبدي. ناقم على كل من يُذكرني بعجزي الجنسي...

وفي لحظات العجز تلك أعلنوا الحرب على الجميع:

فكم من أخ قتلوا لأنه لم يعلن الحرب معهم؟

وكم من أبن عشيرةً قتلوا لأنه لم ينضم لأحزابهم؟

وكم من أبن طائفة قتلوا لأنه لم يشارك طقوسهم؟

وكم من (سورايا) قتلوا لأنه لم يتوافق مع تاريخهم؟

وكم من شيخ جليل أو قس ومطرانٍ قتلوا لأنه خالف رأيهم؟

متى سيكتفون بقتلنا؟ فحتى دراكولا صار ينادي من أسفل: «كفى»

خواجة..توما..يوسف..سامو..نجيبة..باسل.. عماد..كدا..ياقو..شوني..فهيمة..سرمد..ماجد.. ميخائيل..سلام..ليندا..نادرة..فريدة..ممتاز.. أحلام..نبيل..فراس..خالد..سارة..حاني..كريم.. دلال..وسام..ناريمان..سندس..فائزة..عمانوئيل.. خالدة..رغيد...و...و...بولص فرج رحو... يوسف عادل عبودي...و...و... و...

صلوا لأجلنا

ولما فتح الختم الخامس رأيت تحت المذبح نفوس الذين قتلوا من أجل كلمة الله ومن أجل الشهادة التي كانت عندهم.

(رؤيا ٦:٩)

أخبار الرعية

Loay Sameer Yousif
Hillcrest Secondary School
Score 97.20
Grade 12 - Year 2007

Romel & Diana

ألف مبروك وبالرفاه والبنين... وتمنياتنا لكما بحياة سعيدة ملؤها المحبة والسلام والفرح...

أخوك روبرت عوديش والعائلة

Baptism: January - March 2008

Awtel - Esho Younan
Angelo - Boia Gharib
Mary - Lucia Faranso
Rebecca - Rita Hanona
Monica - Maryam Kiryakos
Mekhaiel Gaorg
Tristan - Patrick Hermes
Marshellino - Pauls Hirmiz
Renada - Mina Qoja
Sally - Maryam Moushi
Emily - Elishwa Matti
Angelina - Tereza Yako
Andrew - Gorges Youkhana
Annabella - Therese Eoraha
JTessica - Rita Yousif
Alex - Yohana Markus
Olivia - Maryam Jameel
Sandi - Mariam Dawood
Andy - Peter Aermea
Domyana Yousif
Sandro - Gewargis Younan
Emmanuel - Antonios Nisan
Isaac Sleiman
Emily - Mariam Omer
Kristine - Rita Hanna
David - Ataken Yousif
Hawa Beneamen
Vinnie - Oraha Mikhael
Rita - Bhari Odish
David - Carlos Matti
Stella - Athra Shamoon
Mark - Gorges Kariow
Mary - Mariam Odisho
Nicolas - Abdalmsaeh Ibraham
Mariam Potres
Carlos Shaba
Sandra - Teresa Daoud
Anita - Treza Namroud
Alvaro - Charbel Bidawid
Silvester - Shamon Aushana
Athena Toma
Lucas - John Younan
Sebastian - Joseph Nissan
Rita Badro
Megan - Reta Goriya
Mary Paulos
Anthony - Shaya khwaja
Maryam - Mary Yako
Morientes - Gabriel Shabo
Annabel - Rita Mingana
Ethan Al- Jinavo
Natalia - Mariam Goga
Rosyamry - Rita Toma
Jennifer - Maria Rofael
Angelina - Tresa Mikho

Marriage: January - March 2008

Rami Odish & Suzan Yousif
Adil Youkhanna & Heba Edward
Faiz Petrus & Nasma Maroky
Romil Odish & Diana Yako
CJ Younan & Natalie Yako
Zaid Mikhaeel & Ameelia Lazar
Hanna Shabo & Nagham Jabo
Robert Menas & Narin Hanna
Ivan Yousif & Lada Roso Kucera
Sahir M. Odisho & Jandark Shana
Safaa Nona & Hazna Younan
Maurice Mansour & Andrea Meehan
Mohannad Al Gardner & Huda Georgeis

Deceased: January - March 2008

حبي كوريال حكمت مركهي مريم شابو سامية شمعون

هل تريد ان تصل نوهرا الى بيتك مقابل 15$ فقط؟ اتصل بنا

Get every issue of Nohra delivered to your letterbox for only $15 a year.

Contact us on Ph: +61 3 9359 2657
Fax: +61 3 9357 4556
eMail: nohra@chaldeanchurch.org.au

Australia only, additional charges for overseas subscriptions apply.
(الاشتراك السنوي داخل أستراليا 15$ فقط، خارج أستراليا حسب تكلفة البريد الأسترالي).

You enjoy putting your thoughts on paper?

Turn them into an article and send them through to Nohra, and get two movie tickets for free. Our contact details are on page two. Only open for writers in English aged 16 to 24.

Youth filled with Spirit

Celebrating Parish Day

By: Jwan Kada

Music echoed in the suburb of Campbellfield on the 8th of March 2008. Balloons were released into the sky with hope for a better future for all the youth around the world. Costumes were being worn by our youth to represent WYD. Our youth wait with excitement for the event of world youth day to be held in Sydney, 5th – 20th of July. Posters were hanging on every wall in our parish, declaring that we are going to WYD in July, inviting youth to take the challenge. This parish day event was organised by our youth to promote world youth day. A summon from all the church leaders and the parish priests, to all the youth, to join with us on our journey to world youth day. World youth day is scheduled for on the 14th-20th of July 2008 in Sydney. Parish day, which was held in our parish Our Lady Guardian of Plants Chaldean catholic church this event was sponsored by our parish brotherhood and DJ was supplied by Walid Bidaweed and Arabic folk music by Raed's band. All thanks go to all these groups for their generous contributions. They are certainly appreciated by the WYD team.

This event was filled with festive music, volleyball game, loud DJ and delicious BBQ. But most of all it was filled with the presence of our youth, who we thought we lost had for a little while. At the moment there are about 30 young from our parish going to WYD. We are going to promote who we are as a parish, and at the same time have the chance of meeting all the youth from all around the world and being able to share our faith with them. We all await the next event, which is the journey of the cross on the 26th of April, a chance for our young people to carry the cross and the icon. But for now we are on our way to the greatest event.

a New Nohra

By: Sakhi Khoshaba

If we are to look for the working of the Holy Spirit, we don't need to search far. Our very own Nohra magazine has survived many trials and tribulations, and against all odds it has survived and is growing stronger day by day.

It is a long way from its first issue in May 1999, where it was only an eight page, monthly publication that did not have a specific direction or content guidelines. It relied on whatever it received from members of the parish.

At the seventh issue, Nohra turned into a bimonthly publication. The number of pages jumped from eight to thirty two, of which four were in the English language. Its size changed to the one we grew accustomed to. In addition to the physical changes, content changes were applied, and clearer guidelines were being followed.

Issue eighteen saw another turn in Nohra's journey. Besides the number of pages increasing to forty, this change was more about the content and direction than anything else. Nohra transformed from a variety magazine into a publication that contained theological articles and news concerning our parish.

By issue thirty, Nohra had growing in popularity, so its next step was a cosmetic one. By enlisting the services of professional designers and photographers, Nohra aimed to become more appealing to a wider range of audience, including the youth of our parish.

It has been a long and arduous journey, but against all odds, Nohra has continued to move forward. Issue fifty marks another turn and a growing step. With a wider network of personnel contributing to every issue, being writers, editors, photographers, designers and printers, the process has grown complex and professional.

Now, Nohra has an editorial team which oversees and manages its content. The name and the logo are in the process of being registered as a Trademark. It has its own ISSN (International Standard Serial Number) to legally identify it. It also has an Australian Print Post Number, so now Nohra is a magazine that you can subscribe to.

In our language, the word Nohra means Light. The meaning of the name and the concept of Nohra is reflected in its logo. The flame is a metaphor for many things. Of which the passion of the people working in Nohra is one. It's also about the light of our faith, our hope, our culture and our dreams.

Like every other great thing in this world, Nohra began as an idea which was followed by much hard work. This journey was never about individuals. It was about a parish serving itself, and it is easy to become part of it.

You can write for it, you can design it, you can photograph for it, or you can just read it. Be part of it anyway you can…

- Wanting to eat alone
- Feeling faint, dizzy and weak
- Going to the bathroom after meals
- Difficulty concentrating
- Often feeling tired and low

Apart from the physical complications, young people who are overweight or have an eating disorder may also suffer from difficulties concentrating, which leads to difficulties at school and work, and other mental disorders such as depression, anxiety and moodiness.

Maintaining a healthy body weight is a careful balance between what and how much we eat, and how active we are. I am sure that most of you are somehow exposed to some sort of leisure activity/sport whether it's at school, sport's clubs, youth group activities, church volleyball or even just a casual walk. Don't just sit around watching T.V. Take it up! Exercise helps keep your growing bodies fit and brains well. I have collected for you some answers to commonly asked questions by teenagers needing to lose weight or maintain a healthy eating pattern.

What foods should I eat?

- Breads and cereals, pasta and noodles as they are foods high in fiber
- All fruits and vegetables
- Low fat milk, cheese and yoghurt
- Lean meat, chicken, fish, eggs and nuts.

What foods make healthy snacks?

- Smoothies, low fat yoghurt, almonds and nuts, raisin toast, homemade popcorn, diet jelly, rice crackers and fresh fruit kebabs.

Do I need to exercise?

- Yes, at least for 20minutes, 3 times a week.

Should I skip meals?

NO, skipping meals will leave you hungry and may cause you to over eat at the next meal or snack on high calorie foods between meals. Eating regular small meals, including breakfast will keep your metabolism working as well as burning energy which eventually helps you lose weight. (Nadia Matrsson, Senior dietitian - Women and Children's hospital)

Is there anything we can do if we think someone has a problem? The first thing to do is to let the person know that you are worried and that you care about them. Even if they deny there is a problem, get upset and may not want to talk about it, it is worthwhile trying to encourage them to seek help. If they are not ready to do this, don't force it (unless they are significantly over or underweight and their health is at risk). Just try and be there for them as they may wish to talk soon.

After all, the lent period is not a weight loss program, but the penitential period of preparation before the celebration of Jesus' resurrection. Lent is a season of reflection, soul-searching, and repentance.

Over weight

By: Loris Mikhail

I recently overheard some youths chatting about their weight and body image issues as they discussed using the "lent period" before Easter as a weight loss program, this brought to my attention the need to raise the issue of eating disorders which are obviously becoming common amongst the teenagers of our community.

> *"In the past 15 years the number of overweight or obese adults has doubled, and the number of overweight or obese teenagers and children has tripled in Australia. Obesity can cause diabetes, hypertension, heart disease, strokes and some cancers with 10 per cent of breast cancer attributed to obesity."*[1]

Obesity in children and teenagers is a growing concern, as weight, appearance and poor eating habits have become common in today's society. However, is using the fasting period for dieting and solving eating disorders the correct way to go on about this issue? Of course not!

We need to better understand that weight and eating disorders won't go away just by eating too little for a month or two. They are about food, body shape, body image, exercising, and dieting as well as other life factors for a period longer then Lent. Although most people will at some stage have issues with eating or body image, this may not always necessarily be an eating disorder. The definitions of overweight/eating disorders, and the more serious category of obesity, all depend on a person's weight relative to their height.

These conditions affect males and females and the impact of these conditions on a young person's life can be quite serious and at times can even become life-threatening.

Young people go through long periods of bad dieting. Sometimes, concerns about weight, appearance and inappropriate eating habits can begin to affect a person's health and well-being. This is the stage at which an eating disorder is said to exist. Many young people experiencing an eating disorder do not seek help and continue harming their young growing bodies and brains. Therefore, early detection, effective treatment and actions can ensure positive outcomes.

What we should do if we come across these circumstances, is to understand the symptoms of eating disorders to be there to help our family and friends.

These can include:

- Excessive dieting or overeating
- Thinking and talking a lot about body size, weight and food
- Avoiding social situations involving food
- Restrictive eating: eating only certain types and amounts of food
- Becoming irritable and/or withdrawing from friends and family
- Wearing loose fitting clothing to hide weight loss

1. Stephen Cauchi (2002). Australia the bulky country as fat crisis widens, The Age Newspaper, 18th April 2002

Baptism

By: Lou Ralph

When Jesus was on earth He created SEVEN Sacraments to help us to lead good lives and to finally reach heaven. The first of these is BAPTISM. Without it we cannot receive ant of the others so it is very important. In fact, Jesus told His apostles, "Go forth and teach all Nations, baptizing them in the Name of the Father, and the Son, and of the Holy Spirit."

So why is Baptism so necessary?

Well, many thousands of years ago Almighty God created the universe out of nothing. He made the stars, the planets, the air, the water, the plants and the animals. (Our sun is a star and the earth is a planet.) After all this He created HUMANITY. Men and women, the people, and put them on earth. People are different from the animals because people have souls (Spirits), animals do not. The soul is eternal, that is, it lives for ever even after the body dies.

In the beginning these people were perfect and their souls were full of grace. GRACE is a gift from God which helps us to stay holy and lead good lives. God explained to them the right way to live and behave. He also told them that if they did the wrong things, that is committed sins, they would bring trouble on themselves and onto other people. That this would make a stain on the soul and reduce the grace. Because of this, people would not be able to get into heaven.

Unfortunately they did commit sin and everything happened just as God had told them. We call this sin Original Sin because it was the first one committed. And ever since then all people have been born with the stain of original sin on their souls.

However, God our father loves us with a divine love and He decided to help us. So Baptism was created. Baptism is a 'washing process' by which the stain is washed from the spirit. We cannot see what is happening to the soul but we can see what is done to the body. Water is used because water is needed for washing and so water is poured over the head of the person being baptized or maybe that person is put into the water. At the same time the words, "I baptize thee in the Name of the Father and of the Son and of the Holy Spirit," just as Jesus said we should. As this is done the stain of original sin is washed away from the soul. If an adult is baptized all the sins of that person's past life are also washed away.

Usually it is a priest who administers baptism but in certain cases, for example, if a person is in danger of dying without having been baptized, any adult person can do it should a priest not be available.

We only receive baptism once but that is enough It makes us Children of God and able to receive all the other Sacraments. Our Father has made it so easy to obtain and to administer but then, He loves us with a greater love than we can possibly understand and His great desire is that we should love Him and all his other children and finally all return to Him in heaven.

This we should always remember.

SWOOSH

By: Sakhi Khoshaba

If you have a child who is seven feet tall, you don't cut off his head or his legs. You buy him a bigger bed and hope he plays basketball.

Robert Altman

Well, Shamon Merogi is not yet seven feet tall, but he is on his way. For now, he is making headway in a basketball career that is promising and exciting.

After leaving Iraq, Shamon and his family spent ten years in Canada. There, he used to play Ice Hokey. But when he came to Australia, he had to leave it behind. He tried his hand at a few sports, including Swimming, he achieved a yellow belt in Karate, but he settled on Basketball. That's when he joined the Roxburgh Magpies.

During one a practice session with the Roxburch Magpies, talent scouts from the Broncos (an NBL team) spotted him and he was asked to attend a three day tryout that was held in September 2007. His father, Rafid Marogi, recalled that he was astonished at the number attending the tryout. He also recalls Shamon saying to him: "Don't worry dad, I'll get in…"

Shamon did get in, and now he plays for the Broncos' under 14 team, and so far they have not lost a game. Joining the Broncos didn't stop him from playing for his local team, the Magpies, where this year he was awarded a MVP (Most Valuable Player).

Shamon's games schedule is fairly heavy. Every week he attends a training session and a game for each team. And a lot of traveling is required to the away games, plus considerable financial outlay. But his father, Rafid, Says: "I enjoy taking Shamon to the games, and watching him play. It is nice seeing him excel among his friends."

Even though Shamon dedicates much time to basketball, his parents don't feel that it had any adverse affect on his schooling. In fact it is the opposite. With exceptional results in his studies, Shamon's parents strive to support him and his siblings in their sporting endeavors; being basketball, swimming or karate.

It seems that sport in general, and basketball in particular has been part of Shamon's family. His grandfather, Dr. Shamon Marogi was a distinguished basketball player in the Baghdad College team during the 60s.

Shamon has a long way to go. But his love for basketball is growing day by day, and his ambitions to play on a professional level are driving him.

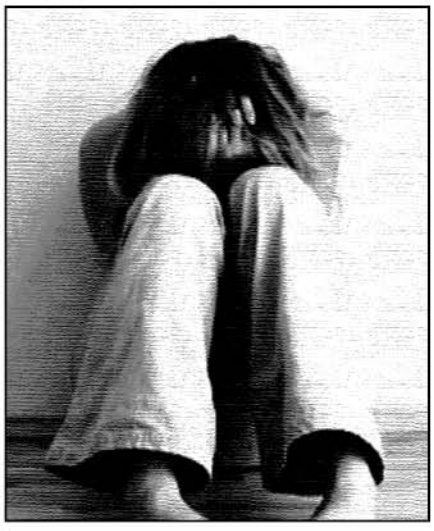

Innocent

By: Karmen Markis

You weep and you cry.
You wonder and wonder…why?
The pain you feel,
The hurt you carry.
No one can live with or imagine.
I see your son…your only son.
You cradle his lifeless body in your arms;
Shower his face with your tears,
In the hope that his spirit will hear your desperate cry and return.
What is going through your mind…
I can only imagine.
I saw how they killed your innocent.
I saw how lost he looked when the triggers were pulled and the guns were fired.
Caught in the crossfire with no escape in sight.
The bullet pierced his skin and drove into his heart.
Silence rang in your ears as you ran into that same crossfire.
You prayed and prayed…willed God to help.
'Let this innocent be alive just not dead.'
They took your light, your shining star.
Your reason to live is here no more.
Your son, your joy;
They took him away.
And nothing and no one will ever bring him back.

My Experience at the Camp

Have you ever hesitated to come to a brotherhood camp because you thought it would be uncomfortable? or you thought that you would not learn a thing? Well, you'd better think otherwise because you will always learn something when you gather with a group of people.

As a child in the camp I enjoyed the camp very much and I thought that I should tell the rest of you what a wonderful time I had. The biggest problem we had was using the trampolines at camp, because we were not allowed to go on it two at a time. All of us children were unhappy about this but it was a rule for a reason. And the main reason was so we wouldn't hurt ourselves.

In general there were a lot of activities for adults, young people and children. But for my friends and me there were a lot of activities such as a craft competition and a singing competition. The craft competition was won by a girl called Lourd and the singing competition was won by a girl called Amanda.

We had heaps of fun and I made a lot of friends. Going with the youth to the camp was great and I can't wait for next year.

By: Alexandra Aodish

I'm Not Sure of Something?!

Dear My Friend,

I get in trouble for talking too much in school. My buddy - actually my BEST friend - sits next to me. We get our names on the board a lot. I'm not trying to get into trouble. It just happens. What should I do?

In trouble - AGAIN

Even though it's nice to have your best bud in class with you, you're finding out it can also create a problem. Best buds are extra special! We can share almost anything with them. But if you're constantly talking during class, you're probably missing a great deal of instruction. Not only does it prevent you from hearing what the teacher is saying (like directions for homework), or what your classmates are saying (during class discussions), but it can distract others, too. And that's not fair to them. An easy solution to your dilemma is to talk with your buddy. Tell him you don't want to get into trouble, so you're going to save your "talking" for recess and lunch. If that doesn't work, ask your teacher to move your seat (letting your friend know first). Not only will it help you stay out of trouble, it'll make your teacher's job easier, too. Plus it'll eliminate one of the distractions that keeps you and your classmates from doing what you're supposed to be doing - learning! Good luck!

http://www.myfriendmagazine.com/kidslib/betweenfriends/seamiracle.html

St. Dominic Savio

Patron of the Falsly Accused
1842 - 1857

St. Dominic Savio was born in Italy in 1842. One day when he was just four, he disappeared and his good mother went looking for him. She found the little fellow in a corner praying with his hands joined and his head bowed. He already knew all his prayers by heart! At five, he was an altar boy. When he was seven, he received his First Holy Communion. On that solemn day, he chose a motto: "Death, but not sin!" and he kept it always.

One day, a fellow brought a magazine full of bad pictures to school. In a minute, a group of boys had gathered around him to see it.

"What's up?" wondered Dominic, and he, too, went to look. Just one peek was enough for him. He grabbed the magazine and tore it to pieces! "Poor us!" he cried in the meantime, '"Did God give us eyes to look at such things as this? Aren't you ashamed?"

"Oh, we were just looking at these pictures for the fun of it," said one boy.

"Sure, for fun," answered Dominic, "and in the meantime you're preparing yourselves to go to hell!"

"Oh, what's so wrong about looking at these pictures anyway?" another fellow demanded.

Dominic had a ready answer. "If you don't see anything wrong," he said sadly, "this is even worse. It means you're used to looking at shameful things!"

No one said anything after that. They all realized that Dominic was right.

Nohra Magazine team and their Families Picnic

Choir Camp

The young ones at the Brotherhood Camp

MERLYNSTON CREEK RESTORATION PROJECT

Helps Merlynston Creek Back To Life

MAR APHRAM CHALDEAN SCHOOL

In Participation with

HUME CITY COUNCIL

Sponsored By

NESTLÉ AUSTRALIA

Starts on 19.04.2008
Finishes on 20.09.2008

We give hope to our LAND
We give hope to our TREES
We give hope to our lovely EARTH

Nestlé Community Environment Program